مَلَفّ الكِتَاب وَالعِتْرَة

الجُزءُ الثَّالِث الكِتَابُ النَّاطِق

الحلقةُ السّادسةُ والأربعُون ٢٠١٦/٥/١٤م

إمامُ زماننا مُشرِّقٌ والشِّيعةُ مُغَرِّبُون – ج ١

يا زهـــــراء

بِسْمِ اللّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم

سَلَامٌ عَلَيْك يَا وَجْه الله الَّذِيْ إِلَيهِ يَتوجَّهُ الأَوْلِيَاء.. بَقِيَّة الله.. مَاذَا فَقَدَ مَنْ وَجَدَك وَمَا الَّذِيْ وَجَدَ مَنْ فَقَدَك..؟!

سَلَامٌ عَلَيْكُم إِخْوَتِيْ أَخَوَاتِيْ أَبْنَائِيْ بَنَاتِيْ..

الحلقاتُ المتقدِّمةُ الَّتي مرَّت شَكَّلت أرضيةً بَالغة الأهميَّةِ في معرفةِ الواقعِ العَقائِدي والثَّقافي الشِّيعي، والحلقاتُ المُتبقيَّةُ مِن هذهِ الحلقة وإلى آخرِ حَلقةٍ من حَلقاتِ الكِتاب النَّاطِق هي الحلقاتُ الأهمّ..؟! هذهِ الحلقة والحلقات الَّتي تَليها سيكونُ عُنوانُها عُنواناً أُردِّدهُ دائماً في أحاديثي، في أحاديثي الخاصّة وفي أحاديثي الَّتي تُنشر، دائماً أُردِّدُ هذهِ الكلمة، وأنا مَسئولٌ عنها، هذه الكلمةُ هي خُلاصةُ تجربتي العِلميةِ والعَملية، دائماً أقول: إمامُ زماننا مُشرِّقٌ ونَحنُ مُغَرَّبُون..!!

لِذا هذهِ الحلقة والحلقات الَّتي تليها–إلى أن أستَكمل الموضوع ثُمَّ بعد ذلك أختارُ عنواناً جديداً– عنوانُها: (إمام زماننا الحُجَّةُ ابنُ الحَسَن صلواتُ اللهِ وسَلامهُ عليه مُشرِّقٌ، والشِّيعةُ بقَضِّهم وقَضِيضهم، بمراجعهم وبمؤسَّستهم الدِّينيَّة، ونحنُ جميعاً أنا وأنتم والجميع مُغَرِّبُون).

فإمام زماننا مُشرِّقٌ ونحن مُغَرِّبُون، وكلَّما مَرَّ الزَّمن فَإنَّما تتأكَّدُ وتترسَّخُ المسافاتُ البعيدةُ فِيما بينَنا وَبين إمامنا، فهو مُشرِّقٌ يمشي باتِّجاهِ الشَّمس ونَحن مُغَرِّبُون نمشي باتِّجاه الظَّلام، وكُلَّما مرَّ الوقت فإنَّ المُشرِّق يذهب بعيداً وكذاك هو المغرِّبُ يبتعدُ ويبتعد، هذه هي قناعتي ولا أفرضها على أحد، لكنَّني سَأعرِضُ بَين أيديكُم حقائق ومُعطيات هي كما عوَّدتكم بالأدلَّةِ الحسيَّة، ومن المصادرِ الأصلية، وبالصورةِ والصَّوت، بالفيديو، بكلِّ ما يمكن أنْ يَتعامل مَعهُ الحسّ، كما قُلتُ سَابقاً بأنَّ هذا البرنامج تَصاعديٌّ في عرضهِ للحقائقِ والوثائقِ والمطالب، إذاً نحن وهذا العنوان: (**إمام زماننا صلواتُ اللهِ عليه مُشرِّقٌ ونحن مُغَرِّبُون**)، نعم الشِّيعةُ مُغرِّبة..؟!

هذهِ الحلقاتُ هي سَيرٌ ما بَين المطبّات، الَّذين تعوَّدوا على ركوب الطائرات، التنقُّل بالطائرات هُناك حَالاتٌ حينما يَحدث اِختلال في الضَّغط أو تُوجد مطبَّات قوية في الجوّ، أو هُناك عَواصف أو مُعوِّقات أو مشاكل في الطيران، هُناك نغمة اِعتدنا على سماعها ونحنُ نركبُ الطائرات تِلك النَّغمة تُشير إلى ربط الأحزمة، وتَظهر أمام الرُّكاب عَلامة ربط الأحزمة، وأنا أقول للمشاهدين: اربطوا أحزمتكم معي..؟! هذه الحلقات هي حركةٌ في عالم المطبَّات في الواقع الشِّيعي..؟!

من أين أبدأُ الحديث؟

أبدأُ الحديث من حَديثهم، ونحنُ حيثما ذهبنا نعودُ إلى حديثهم، حديثُهم بالنِّسبة لنا هو المركز، وحديثُهم هو المحيط، أليس للدائرةِ مركز ولها مُحيط، وفي الدائرةِ هُناك الأشعةُ، هي الخطوط الواصلة ما بين المحيط والمركز، ما يُعبَّرُ عنها بأنصاف الأقطار، فالقُطر هو الخطُّ الَّذي يتواصلُ ما بَين حُدود الدَّائرة، ما بين مُحيط الدَّائرة من جِهتين عبر المرور بمركزها، وأنصافُ الأقطارِ هي تِلك الخُطوط الشُّعاعية الممتدة من المركزِ إلى المحيط، فمركزنا هو حديثُهم، ومحيطنا هو حديثُهم، وكُلّ أنصاف أقطارنا هي حديثُهم، وكلُّ نقطةٍ في الدَّائرةِ

هي حديثُهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين. (**كَلَامُكُم نُور**)، ومن دون هذه النُّورية فإنَّنا نذهبُ إلى الظلام، ونغطُّ في دامسٍ حَالِك، من لَيلٍ أَلْيَلٍ، نتخبَّطُ فيهِ تخبُّطَ عَشواء، والعَشواءُ هي النَّاقةُ الَّتي لا تُبصرُ في الظلام، ولا تَرى فتخبطُ بأرجلِها كلَّ شيءٍ تذهب يميناً وشمالاً دون أنْ تهتدي الطريق، وذلك هو الحالُ إذا ما أَعرضنا أو سلّطنا قَذاراتِ عِلم الرِّجالِ على حَديثِ نور الأنوار الَّذي هو نورٌ على نور (**كَلَامُكُم نُور**)، من هنا نبدأ..

لا أريد أنْ أبتعد كثيراً من خلالِ توغّلي في مقدِّمات الكلام، وإنَّما أذهبُ وبنحوٍ مستقيمٍ وسريع إلى موطن الحاجةِ وإلى موطن الغَايةِ الَّتي أبتغيها، هُناك نصّان بحسبِ فَهمي المحدود، وبحسبِ تجربتي في التَّعامُلِ مع حديث أهل البيت، وبحسبِ خِبرتي، وأقول ذلك لنفسي لا أفرِضُ ذلك على غَيري إنَّما أعرضهُ وبالحقائقِ والوثائق، الآخرون يقبلون أو لا يقبلون هم أحرار، كما أنِّي حرٌّ في فهمي وحرٌّ في قَناعاتي، الآخرون هم أيضاً أحرارٌ في فهمهم وفي قناعاتهم. أقول هناك نصّان:

النَّصُ الأوَّل: حديثٌ يُحدِّثنا بهِ إمامُنا العَسكري في تفسيرِهِ الشَّريف عن صادق العِترة صَلواتُ اللهِ عليه، وهذه الروايةُ مِراراً وكِراراً أتناولها، ولقد شرحتُها مَرَّات ومَرَّات عِبر السِّنين الماضية، الرِّوايةُ الَّتي فيها: (**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الفُقَهَاء**)، هذا هو النصُّ الأوَّل.

والنَّصُ الثَّاني: التوقيعُ الَّذي عُرِف بتوقيع اسحاق ابن يعقوب، التوقيعُ الَّذي جاءنا عِبر السَّفير الثَّاني من سُفراءِ الغيبة الصغرى عن إمام زماننا، توقيع اسحاق ابن يعقوب والَّذي جاء فيه: (**وَأَمَّا فِي الحَوَادِثِ الوَاقِعَة**).

هذان النَّصان أُريد أنْ أَقِف عَليهما وعندهُما وفي فنائِهما وأجوائِهما، هذان النَّصان يُشكِّلان بحسبِ فهمي وقناعتي الخارطة الكاملة للحركةِ الثَّقافيةِ والعقائديةِ والاجتماعيةِ والسِّياسيةِ الشِّيعيَّة، لكنَّ للأسف وللأسفَ وللأسَف، وأبقى أقول: للأَسَف للأَسَف للأَسف للأَسَفُ الشَّديد فإنّ الشِّيعةُ لم يعبأُوا بهذين النَّصين فضلاً عن الهجومِ عليهما، وكذاك التَّضعيف بحسبِ قذاراتِ وأوساخِ ونجاساتِ وسَخَافاتِ وتُرَّهاتِ وتفاهاتِ عِلم الرِّجالِ وكذاك عُلماء الرِّجال، حيثُ كَرَعوا في الفِكرِ النَّاصبي المُعادي لأهل البيت وجاءونا

بأقذرِ ما يمكن أن يُجاءَ بهِ، لا شأنَ لي بقذاراتهم وبقذاراتِ جهالاتهم الَّتي تُسمَّى بعلمِ الرجال، البِدايةُ إذاً من التَّفسير الشَّريف، من تفسيرِ إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ولا شأن لي بالَّذي يقول بأنَّهُ تَفسيرٌ موضوع وبأنَّهُ تفسير مكذوب..!!

هذا هو تفسيرُ إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه والرِّوايةُ عن إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، الرِّوايةُ جاءت في بيانِ معنى الآيةِ الثامنةِ والسَّبعين من سورة البقرة: ﴿**وَمِنْهُمْ**-أي من اليهود في سياق الآياتِ الَّتي تتحدَّثُ عن بني إسرائيل-**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ**﴾-وأنا هنا لا أُريد أنْ أُطيل العُكوف في بيانِ تَفاصيلِ ما يتعلَّقُ بالألفاظِ وبتفسيرِ هذهِ الآية والَّتي بعدها، ولكن بشكلٍ سريع لبيان معنى كلمة أَمَانِيَّ-**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ**-في كتب التَّفسيرِ وفي كتب اللغة فُسِّرت الأماني هُنا بالأكاذيب والأباطيل.

وقالوا بأنَّ من معاني (تمنّى): أنَّه كَذب، جاء بالكلامِ الكَاذبِ والباطل.

وهناك معنىً آخر: (تمنَّى) أي قرأ أو تلا، وهو المعنى الَّذي يتناسبُ مع سياق الآيةِ بل هو المعنى الواضح الَّذي وَردَ في تفسيرِ إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه.

﴿**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ**-من اليهود-**لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ**-لا يعلمون من الكتابِ إلَّا التلاوة الَّتي يسمعونها مِمَّن يتلون عليهم الكِتاب فحتَّى لو جاءُوهم بشيء ما هو من الكتاب وقالوا لهم بأنَّ هذا من الكتاب، حيث يَلوون ألسنتهم ويُظهرون الكلام وكأنَّهُ يَشبهُ كلام الكِتاب، فإنَّ هَؤلاء الأُمِّيين سيصدّقون بأنَّ هذا هو من الكتاب.

﴿**وَمِنْهُمْ أُمِّيُّونَ لاَ يَعْلَمُونَ الْكِتَابَ إِلاَّ أَمَانِيَّ وَإِنْ هُمْ إِلاَّ يَظُنُّونَ**-الآية الَّتي بعدها-**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ**-الويلُ لمن؟ للَّذين يكتبون، من هم الَّذين يكتبون ويعلمون ما يكتبون! هم العلماء، هم أهل العلم، والحديثُ هنا عن أهلِ العلم الدِّيني، لأنَّ الحديث هنا هو عن الدِّينِ-**فَوَيْلٌ لِّلَّذِينَ**

يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَـذَا مِنْ عِندِ اللّهِ لِيَشْتَرُواْ بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً فَوَيْلٌ لَّهُم مِّمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَّهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ ﴾-الآيتان الثَّامنة والسَّبعون والتاسعة والسَّبعون من سورة البقرة.

نذهب إلى تفسير إمامنا العسكري صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه، ماذا يقول إمامنا العسكري؟-**ثُمَّ قَالَ الله عَزَّ وَجَلَّ: يَا مُحَمَّد وَمِن هَؤلاءِ اليَهُود أُمِّيُون لَا يَقْرَأُون الكِتَاب وَلَا يَكْتُبُون، كَالأُمِّي مَنْسُوبٌ إِلَى أُمِّهِ أَي هُو كَمَا خَرَج مِن بَطنِ أُمِّه لَا يَقْرأُ وَلَا يَكْتُب، لَا يَعْلَمُون الكِتَاب الْمُنْزَل مِنْ السَّمَاء وَلَا الْمُكَذَّب بِه**-هؤلاء أُمِّيون لا يقرأُون ولا يكتبون، والعلماء وهم أحبار اليهود يقولون لهم هذه هي التوراة، فهم لا يميِّزون بين الكلام المُنزَل وبين الكلام الَّذي حُرِّف ودخلت فيه أكاذيبِ الأحبار-**لَا يَعْلَمُون الكِتَاب الْمُنْزَل مِنْ السَّمَاء وَلَا الْمُكَذَّب بِه وَلَا يُمَيِّزُونَ بَينَهُما إِلَّا أَمَانِّي، أَي إِلَّا أنْ يُقْرَأ عَلَيهِم**-الأحبار يقرأُون عليهم ويقولون لهم هذا من عند الله-**وَيُقَالُ لَهُم إِنَّ هَذا كِتَابُ الله وَكَلَامُه لَا يَعْرِفُون إِنْ قُرِئ مِن الكِتَابِ خِلَاف مَا فِيه**-هم أميّون لا يقرأُون ولا يكتبون، وإذا تتذكّرون فقد مرَّ علينا في الحلقاتِ المتقدِّمة بأنَّ الفُقهاء ناقشوا في قضيَّةِ أنَّ المرجع الشِّيعي هل يُشترَطُ فيه أنْ يعرف القراءة والكتابة، وقالوا بأنَّ مرجعاً من المراجع -وقد تحدَّثتُ عن هذا الموضوع-ما كان يعرفُ من الكتابةِ إلَّا أنَّه يستطيع أنْ يوقِّع باسمهِ، أربطوا بين هذه المضامين الموجودة هنا، الَّتي تتحدَّث عن هؤلاءِ اليهود الَّذين لا يعرفون القراءة والكتابة، وبين مراجع لا يعرفون القراءة والكتابة، وهناك أُمَّةٍ تَتَّبعُ هؤلاء-**وَإِنْ هُم إِلَّا يَظنُّون، أَي مَا يَقُول لَهُم رُؤَسَاؤهُم**-رؤساءُ اليهود أحبارهم-**مِن تَكذِيبِ مُحَمَّدٍ فِي نُبُوَّتِهِ وَإِمَامَة عَليٍّ سَيِّدِ عِتْرَتِهِ وَهُم يَقَلِّدونَهُم**-يقلِّدون أحبارهم-**مَعَ أَنَّهُ مُحَرَّمٌ عَلَيهِم تَقلِيدهُم**-كلُّ هذا الكلام يُحدِّثنا بهِ إمامنا العسكريُّ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه عن إمامنا الصَّادق ولا زال الكلامُ متواصلاً-**قَالَ، فَقَالَ رَجُلٌ لِلصَّادِقِ عَلَيهِ السَّلام: فَإِذَا كَانَ هَؤُلاء العَوَامّ مِن اليَهُود لَا يَعْرِفُون الكِتَاب إِلَّا بِما يَسْمَعُونَهُ مِن عُلَمَائِهِم لَا سَبِيلَ لَهُم إِلى غَيرِه فَكَيف ذَمَّهُم بِتَقْلِيدِهِم وَالقَبُول مِنْ عُلَمَائِهِم وَهَل عَوَامُّ اليَهُود إِلَّا كَعَوَامِّنا يُقَلِّدُون عُلَمَاءَهم فَإِنْ لَم يَجُز لِأُولَئِك القَبُول مِن عُلُمَائِهِم لَم يَجُز لِهَؤُلَاء**-للشِّيعةِ-**القَبُول مِنْ عُلَمَائِهِم، فَقَالَ عَلَيهِ السَّلام: بَينَ عَوَامِّنا وَعُلَمَائِنا وَبَينَ عَوَامِّ اليَهُود وَعُلَمَائِهِم فَرقٌ مِن جِهَة وَتَسْوِيَةٌ مِن جِهة، أَمَّا مِنْ حَيث أَنَّهُم استَوَوا**-أي تَسَاوَوُا-**فَإِنَّ الله قَد ذَمَّ عَوَامَّنا بِتَقْلِيدِهِم عُلَمَاءَهُم كَمَا قَد ذَمَّ عوَامَّهُم**-وستتبيَّن المطالب-**وَأَمَّا مِنْ حَيث**

أَنَّهم اِفْتَرَقُوا فَلَا، قَالَ: بَيِّن لِي ذَلِك يَا بنَ رَسُولِ الله؟ قَالَ صَلَواتُ اللهِ عَلَيه-أي إمامنا الصَّادق-**إِنَّ عَوَامَّ اليَهُود كَانُوا قَد عَرَفوا عُلَمَاءَهم بِالكَذِب الصُّرَاح**-ما المراد بالكذب الصُّراح؟ لأنَّ علماء اليهود، أحبار اليهود كانوا يُحدِّثون عامَّة اليهود قبل بعثة النَّبي بأنَّ النَّبي سيُبعث وأنَّ أيَّامَهُ هي هذهِ، وحدَّثوا عامَّة اليهود عن أوصافهِ الجسدية وعن نَسَبِهِ وعن تفاصيلِ هجرتهِ، كُلُّ ذلك كان موجوداً عندهم في كتبهم، فحينما بُعِث النَّبيُّ وَجاء مُهاجراً إلى المدينة صلَّى الله عليه وآله، عامَّة اليهود قالوا هو هذا النَّبيُّ الَّذي حَدَّثنا عنهُ الأحبار، فقال الأحبارُ لا ليس كذلك، هذا يدّعي النُبُوَّة، هذا نبيٌّ دجال، هكذا وصفوا خاتم الأنبياء، وعامَّةُ اليهود البعض منهم مَن رَفضوا ذلك وهم قِلّة وآمنوا بالنَّبي، والغَالبيةُ العُظمى مالوا مع علمائهم ومع أحبارهم-**إِنَّ عَوَامَّ اليَهُود كَانُوا قَد عَرَفوا عُلَمَاءَهم بِالكَذِب الصُّرَاح وَبِأَكْلِ الحَرَام وَبِالرُّشَا**-جَمع الأموال-**وَبِتَغيِيرِ الأَحْكَامِ عَن وَاجِبِهَا بِالشَّفَاعَات وَالعِنَايَات**-العِنايات، يعني المحسوبيات-**وَالْمُصَانَعَات**-المصانعات، يعني المجاملة، فَكَانوا يغيّرون الأحكام عن واجبها بالشفاعات، الشفاعات يعني الواسطة والوسائط، والعِنايات هي المحسوبيات، والمصانعات هي المجاملات، فهذه الحالة كانت متفشيةً في المؤسَّسةِ الدِّينيةِ اليهودية، وهي متفشيةٌ اليوم في مؤسَّستنا الدِّينيةِ الشِّيعيَّة وهكذا باقي المؤسَّسات للأديان والمذاهب الأخرى، لكن لا شأنَ لنا بالآخرين، نحن نتحدَّث عن واقعنا الشِّيعي، لا زال حديثُ إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه وهو يتحدَّث عن معرفةِ اليهودِ بأحوال علمائِهم-**وَعَرَفُوهُم بِالتَّعَصُّبِ الشَّدِيد**-يعني أنَّ عَامَّة اليهود عرفوا أحبارَهم-**بِالتَّعَصُّبِ الشَّدِيد الَّذِيْ يُفَارِقُون بِهِ أَدْيَانَهُم**-بِسَبب هذا التعصب يخرجون عن دينهم-**وأَنَّهُم إذا تَعصَّبُوا أَزَالُوا حُقُوقَ مَنْ تَعَصَّبُوا عَلَيه**-يتعصّبون على من يختلف معهم في وجهة نظر أو في أيِّ أمرٍ آخر-**وَعَرَفُوهُم بِالتَّعَصُّبِ الشَّدِيد الَّذِيْ يُفَارِقُون بِهِ أَدْيَانَهُم وأَنَّهُم إذا تَعصَّبُوا أَزَالُوا حُقُوقَ مَنْ تَعَصَّبُوا عَلَيه وَأَعْطَوا مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ مَنْ تَعَصَّبُوا لَه مِن أَمْوَالِ غَيرِهِم وَظَلَمُوهُم مِنْ أَجْلِهِم**-هي هذه القرابات، والوساطات، والأولاد، والأصهار، والأحفاد، والمتملِّقون، ومراتب من الدوائر الَّتي تُحيط بالزَّعامات الدينية أو بالزَّعامات السِّياسية، وباللهجة العراقيّة هناك مجموعة اللحيسيَّة، وهناك مجموعة اللكَامَّة، وهناك مجموعة العظَّامة، وهناك مجموعة اللوكيَّة، والحديث هو عن هذه المجموعات، غاية ما في الأمر هذا تبويب باللهجة العراقية الدَّارجة، الحديثُ في الرِّوايةِ هو عن هذهِ العناوين، لا مجال لشرح هذه العناوين ولبيانِ هذه المراتب، كُلّ عنوان لهُ مواصفاته الخاصَّة-**وَأَعْطَوا مَا لَا يَسْتَحِقُّهُ مَنْ تَعَصَّبُوا لَه مِن أَمْوَالِ غَيرِهِم**

وَظَلَمُوهُم مِنْ أَجْلِهِم وَعرفُوهُم بِأَنَّهُم يُقَارِفُون الْمُحَرَّمَات وَاضطُرُّوا بِمَعَارِفِ قُلُوبِهِم إِلى أَنَّ مَن فَعَل مَا يَفْعَلُونَه فَهُو فَاسِق-يعني عامَّة اليهود كانوا يعرفون أشياء عن أحبارهم، ليس بالضرورة أنْ يعرف الجميع جميع المعلومات، ولكن كُل شَخص كان يحمل معلومة،كلّ مجموعة من اليهود كانت عندهم معلومات، لأنَّ بعض المعلومات تكون ظاهرة، مثلاً الأحاديث الَّتي يتحدَّثون بها قبل بعثة النَّبي وبعد بعثة النَّبي كانت متناقضة وكانت واضحة للعيان، وكذلك الأحاديث الَّتي يتحدّثون بها وهي تخالف الواقع فاليهود كانوا قريبين من النَّبي يعايشون النَّبي وأحبار اليهود كانوا يفترون الأكاذيب، فهم ينظرون إلى الواقع ويرون بأنَّ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عليهِ وآله ليس كما يفتري عليه اليهود في أخلاقهِ وفي سيرتهِ وفي تصرُّفاتهِ وفي سلوكهِ وأمورهِ وشؤونه ولكنَّ الأحبار يفترون ويكذبون، هذا هو عالَمُ الدِّعايات الموجود، والَّذي تتفنَّنُ فيه المؤسَّسة الدِّينيَّة وتَتَفنَّنُ فيهِ مكاتب المراجع والزعماء الدينيين، والقضيةُ هي هي في كلِّ زمانٍ وفي كُلِّ مكان-**وَعرفُوهُم بِأَنَّهُم يُقَارِفُون الْمُحَرَّمَات وَاضطُرُّوا بِمَعَارِفِ قُلُوبِهِم إِلى أَنَّ مَنْ فَعَل مَا يَفْعَلُونَه فَهُو فَاسِق**-يعني هذه النتيجة هم وصلوا إليها ولكنَّهم يقفزون على هذه النتائِج الَّتي وصلوا إليها-**وَاضطُرُّوا بِمَعَارِفِ قُلُوبِهِم**-الوجدان هكذا يقول لهم، بأنَّ هَؤلاء ما هم على دين، صحيح هم رجال دين ولكنَّهم ما هم على دين-**وَاضطُرُّوا بِمَعَارِفِ قُلُوبِهِم إِلى أَنَّ مَنْ فَعَل مَا يَفْعَلُونَه فَهُو فَاسِق لَا يَجُوز أَنْ يُصَدَّقَ عَلَى الله وَلَا عَلَى الوَسَائِطِ بَينَ الخَلْقِ وَبَينَ الله**-فَيَنْتَقِصُون مِن مَقَامات آلِ الله ويشكِّكُون في أحاديثِهِم وَهُم أنفسُهم حَالُهم حَال سَيِّئ، فهل الوجدان يدفعُ الإنسان إلى تصديق هؤلاء مِمَّن وُصِفوا بالفقاهةِ أو المرجعيةِ أو الخِطابةِ، أو، أو، أو ، وهم في حالةٍ سيئة، أحوالهُم سيئة لو نظرتَ إليها ودقَّقت فيها، ومع ذلك ينتقصون من أولياء الله، ينتقصون من مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد ويغمطونهم حقَّهم الَّذي ذكروه في أحاديثهم وفي زياراتِهم، ويُشكِّكون في أخبارهم وفي كلماتهم، فهل نقبل أقوالَهم وهم حالهم سيّئ؟! وسنرى، سنمرُّ مروراً سريعاً على صُور ولقطات من الواقع الشِّيعي لأنَّ الإمام الصَّادق هنا يُجري مقارنةً بين أحوال اليهود السَّابقة وبين ما عليه الواقع الشِّيعي-**فَلِذَلِك ذَمَّهَم الله**-ذَمَّ اليَهود في تقليدهم لهؤلاء الأحبار-**فَلِذَلِك ذَمَّهَم الله لَمَّا قَلَّدُوا مَنْ قَد عَرَفوا وَمَن قَد عَلِمُوا أَنَّهُ لَا يَجُوز قَبُولُ خَبَرِهِ وَلَا تَصْدِيقُهُ فِي حِكَايَتِهِ وَلَا العَمَل بِما يُؤَدِّيهِ إِلَيهِم عَمَّن لَم يُشَاهِدُوه، وَوَجَبَ عَلَيهِم**-وجب على اليهود-**النَّظَر بِأَنْفُسِهِم فِي أَمرِ رَسُولِ الله**-وهذا هو الَّذي أدعوكم دائماً إليه،

دائماً أدعوكم يا أشياع عليٍّ إلى عَدمِ تصديقي، دَقِّقوا فيما أقول، ولا تصدّقوا الآخرين أيضاً دَقِّقوا فيما يقولون، وتأكَّدوا مِمَّا تسمعون-**وَوَجَبَ عَلَيهِم النَّظَر بِأنْفُسِهِم فِي أَمرِ رَسُولِ الله**-لأنَّ أَحبارَهم كانوا يُشكِّكونهم في رسول الله ويَصِفُونهُ بأقبح الأوصاف-**إِذْ كَانَت دَلَائِلُهُ أَوْضَح مِن أَنْ تَخْفَى وَأَشْهَر مِن أنْ لَا تَظْهَر لَهُم**-فقد سمعوا كثيراً عن أوصافِ رسول الله من نفس الأحبار الَّذي رجعوا وكذَّبوا، ثُمَّ إنَّهم عايشوا رسول الله عن قرب ورأوا كُلَّ شيءٍ يُمكن أنْ يُوصَف بالحُسن والجَمال والفضل والخير من رسول الله، ولكنَّهم يَسمعون من أحبارهم الدِّعايات والافتراءات والأباطيل والأراجيف والأكاذيب..؟! لذلك ماذا يقول إمامنا الصادق؟ وجب عليهم أنْ ينظروا وأنْ يَفحصوا وأنْ يُدقِّقوا، هناك منهج وضعهُ لنا أولياؤنا الأطهار صلواتُ اللهِ عليهم: (**مَنْ دَخَلَ فِيْ هَذَا الأَمر**-من دخل في هذا الدين، في دين عليّ وآل عليّ-**مَنْ دَخَلَ فِيْ هَذَا الأَمر**-في ولايتهم-**مَنْ دَخَلَ هَذَا الأَمر بِالرِّجَال أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَال**-يمكنني أنْ أُقنعك بفكرة فتقبل هذه الفكرة، ثمّ يأتي شخصٌ آخر وهذا الشَّخص هو أكثرُ قدرةً منِّي في سردِ الحديث في تدبيج العبارات، لَهُ مظهر وهذا المظهر لَهُ من التأثير أكثر مِمَّا أمتلكُ من التأثيرِ عليك، فمثلما أقنعتك بأمرٍ يمكن أن يأتي رَجُلٍ آخر فيُقنعك بشيءٍ آخر فيُخرجك من الأمر الَّذي أدخلتُك فيه، فمن دخل في هذا الدِّين-**مَنْ دَخَلَ هَذَا الأَمر بِالرِّجَال أَخْرَجَهُ مِنْهُ الرِّجَال، وَمَنْ دَخَلَ فِيْ هَذَا الأَمر بِالكِتَابِ وَالسِّنَة**-والمراد من السنة هنا حديثُهم "كلامكم نور"، ومن دخل بالكتابِ وحديث العترة-**زَالَت الجِبَالُ وَلا يَزول**)-لماذا؟ لوجود الحقائق والوثائق، وهذا هو الَّذي أعرضُهُ بين أيديكم، فأنا مُجرَّد عَامِل مُساعد، أنقلُ إليكم الحقائق وأنتُم دَقِّقوا بأنفسكم، أنتم قد لا تهتدون الطريق إلى هذهِ الكُتب فذلك ليس من اختصاصكم، أنا وأمثالي المختصّون بهذا الشأن نهتدي، أنا آتيكم بهذه الحقائق ولكنْ لا تقبلوا منِّي، دقِّقوا فيما أقول، لستُ مَسئولاً عن قناعاتكم، وأنا أُردِّدُ هَذا دائماً بأنّه إذا ما جئنا يوم القيامة وكانت المحاكمة العقائدية هناك فإنَّني أقول لإمام زماني: لقد قُلتُ للَّذين استمعوا إلى حديثي وشاهدوا برامجي لا تقبلوا كلامي من دون دليل ومن دون تتبُّع، قناعتي حُجَّةٌ على نَفسي، ولَستُ حُجَّةً على أحد، أنا أُساعدكم، أنا عامل مساعد أنقل لكم الحقائق الَّتي لا خبرةَ لكم في الوصول إليها، الإمكانيات المتوفِّرة لَدي، المصادر، الوثائق، الحقائق، ليست متوفّرة لديكم، أنا أعرضها بين أيديكم وأنتم دَقِّقوا وناقشوا وفكِّروا وتدبّروا-(**أَلَا لَا خَيرَ فِي قِرَاءةٍ لَيسَ فِيهَا تَدَبُّر**-والَّذي تسمعونه هو لونٌ من ألوان القراءة إنَّها قراءةٌ مرئيّة، قراءةٌ متلفزة، فإنَّني أقرأُ الكُتب بين أيديكم، وهذه

قراءةٌ متلفزة تتناسب والتكنولوجيا الَّتي نعايشها في هذا العصر، في الأجيال الماضية كان النَّاس يقرأُون بأنفُسهم في الكتاب أو يقرأ لهم أحد في الكتاب بشكلٍ حسِّيٍ مباشر، ثمّ صارَ الأمرُ الآن عِبرَ الأقمار الصناعية وعبر التكنولوجيا الموجودة-**أَلَا لَا خَيرَ فِي قِرَاءةٍ لَيسَ فِيهَا تَدَبُّر**-وهذه القراءة المتلفزة هي بحاجة إلى تَدبُّر، تدبَّروا-**أَلَا لَا خَيرَ فِي عِبَادَةٍ لَيسَ فِيهَا تَفَكُّر**-وأفضلُ العبادات التعلُّم وطلب المعرفة، فإذا كنتُم تجلِسُون كي تتعلموا من هذه البرامج فتلك هي أفضل العبادات، والعبادات قِوامها التفكُّر-**أَلَا لَا خَيرَ فِي قِرَاءةٍ لَيسَ فِيهَا تَدَبُّر، أَلَا لَا خَيرَ فِي عِبَادَةٍ لَيسَ فِيهَا تَفَكُّر**)-فنحن بحاجةٍ إلى التدبر وإلى التفكُّر..؟!

وَوَجَبَ عَلَيهِم النَّظَرُ بِأَنْفُسِهِم فِي أَمْرِ رَسُولِ الله إِذْ كَانَت دَلَائِلُه أَوْضَح مِن أَنْ تَخْفَى أو تُخفَى-أوضح من أنْ يُخفِيها أحد-**وَأَشْهَر مِنْ أنْ لَا تَظْهَر لَهُم**-فإذا كانت كُلُّ هذه المعطيات قد توفَّرت بين أيديهم مِمَّا رأوه من قُبحِ أحبارِهم وكُلُّ شخصٍ رأى شيئاً أو عَلِم شيئاً من ذلك القُبح بحسبه، وبحسبِ ما توفَّر لديه، وما رأوا من حسنٍ عند مُحَمَّد صلّى اللهُ عليه وآله وفي شؤونهِ ومحيطهِ وكُلُّ شَخصٍ رأى بحسبِ ما وصل إليه، من هُنا لو أنَّهم صَدَقُوا قُلُوبَهم، من هنا لو أنَّهم سألوا وجداَهم وكانوا يبحثون عن الحقيقةِ، فإنَّ ذلك سيدفعهم للنَّظرِ، وللتدبرِ، وللتفكُّرِ، وللبحثِ للوصول إلى الحقيقة وحينئذٍ سيصلون إذا كانت النوايا صَادقة.

ثُمَّ يَعطِفُ إمامُنا الصَّادق الحَديث-**وَكَذَلِك عَوَامُّ أُمَّتِنا إِذَا عَرِفُوا مِن فُقَهَائِهِم الفُسْقَ الظَّاهِر وَالعَصَبِيَّة الشَّدِيدَة**-ما المراد من الفسق الظَّاهر؟ هل المراد من الفسق هو شُرب الخمر مثلاً؟ هذا المعنى لا يتصوَّر فنحن نتحدَّث عن فقهاء، وإنَّما المراد من الفِسق الظاهر هو الابتعاد عن منهجِ مُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد على المستوى العقائدي، وعلى المستوى الفَتوائي، وعلى المستوى الأخلاقي، وعلى المستوى الأدبي والسلوكي-**وَكَذَلِك عَوَامُّ أُمَّتِنَا إِذَا عَرِفُوا مِن فُقَهَائِهِم الفُسْقَ الظَّاهِر**-وأبرز علامة في هذا الفسق الظاهر أنَّ العلماء يجعلون أنفسَهم هم المقياس، ويجعلون أنفسَهم هم القدوة وهم الأساس، هذه هي أبرز علامة من علائم الفسق الظَّاهر، فالمقياس هم أئمَّتنا، والقدوة هم أئمَّتنا، وإنَّما العُلماءُ وسيطٌ بين عامَّةِ الشِّيعةِ وبين المقياس، فالميزانُ هو عليٌّ، الميزانُ هو الحُجَّةُ ابنُ الحَسن، الميزانُ هو جعفرٌ الصَّادق، أولاءِ هم الموازين، وأولاءِ هم المقاييس.

أصلاً ما معنى كلمة الفسق في أصلِ لغة العرب؟ الفسق هو خروج لُبَّة التمرة من قشرها، خروج التمرة من قشرها، لاحظتم ذلك في سلَّة التمر توجد تمرةٌ هنا أو تمرة هناك قد انفصلت فخرج قِشرها جَانباً وَخَرجت لُبَّتها جَانباً هي هذه التَّمرةُ الفاسقة الَّتي نَزعت قشرها ونزعت ثوبها، والعالِمُ الفاسقُ هو العالِمُ الَّذي نزع ثوبه، ونزع قِشرهُ، وخَرج عن المسار، كيف خرج عن المسار؟ نَصَبَ نفسَه بديلاً عن الإمام، بينما الإمامُ هو الأصل، مِراراً وكِراراً قِيل لي هذا الكلام من داخلِ المؤسَّسة الدِّينيَّة وهو أنّني أدعو إلى منهجٍ منحرف، ما هو هذا المنهج المنحرف الَّذي أدعو إليه؟ يقولون لي: إنَّك تدعوا النَّاس للارتباطِ بالإمامِ الحُجَّةِ وهذا هو الانحراف، يجبُ عليكَ أن تدعو النَّاس للارتباطِ بالعلماءِ والفقهاءِ!! فكنتُ أقول لهم جيئوني بواحدٍ منهم لا نمتلك عنه فايلاً سلبيّاً كاملاً بالتفاصيل، بالتفاصيل السيئة، وأنا حيئذٍ أدعو النَّاس للارتباط به، جيئوني بواحد، واللهِ يسكتون لأنَّهم يعرفون الحقائق، والقضيَّة صارت بالمقلوب، النَّاس تُدعى للارتباط بالعلماء ويُتركُ أهلُ البيت صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، وكذباً يُقال الارتباطُ بأهل البيت، القضية انقلبت، مثلما انقلب الصَّحابةُ بعد رسول الله انقلب الواقعُ الشِّيعي بعد غيبةِ إمامِنا..؟! وبدأت المشكلةُ واضحةً صريحةً منذ ابتداء الغيبة الكُبرى، تِلك هي الحقيقةُ الواضحةُ المُرّة، سنتلمَّسُ الحقائق خِلال هذه الحلقات، لنستمر ولا أُريد أنْ أتشعَّب كثيراً في الحديث-**وَكَذَلِك عَوَامُّ أُمَّتِنَا إذَا عَرَفُوا مِن فُقَهَائِهِم الفُسْق الظَّاهِر وَالعَصَبِيَّة الشَّدِيدَة وَالتَّكَالُب عَلَى حُطَام الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا**-كم هناك من الصِّراعات داخل المؤسَّسة الدينيَّة بخصوصِ قضية الخُمس والأخماس؟! وهذا الوكيلُ، وذاك الابنُ، وهذا الصِّهرُ كيف خدع التاجر الفلاني! وكيف أنَّ فلاناً أخذ التَّاجر (سين) الَّذي هو من مُقلِّدي المرجع (صاد) فجعله يدفع الأخماس عند المرجع (جيم)، وكم، وكم من الوكلاءِ من زوَّروا الوكالات، فيدّعي بأنَّهُ وكيلُ للمرجع الفلاني حينما يَخرج مثلاً إلى بلدٍ كأفريقيا وهو لا يمتلكُ وكالةً من ذلك المرجع، وإنْ كانت هذه القضية قضية الوكالات وهذه الأمور لا أصلَ لها عند أهل البيت، ولكن مع هذه المنظومة الموجودة الآن، كم وكم هناك من الصِّراع والتسقيط! وكم وكم هناك من الفضائحِ ومن الأمورِ الَّتي دار الحديثُ عليها وحولها في أجواءِ المؤسَّسةِ الدِّينيَّة بخصوص هذا المطلب-**وَالتَّكَالُب عَلَى حُطَام الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا**-ربما هذه المعاني قد تخفى على كثيرين، أيُّ المعاني؟-**وَكَذَلِك عَوَامُّ أُمَّتِنا إذَا عَرَفُوا مِن فُقَهَائِهِم الفُسْق الظَّاهِر**-قد يخفى هذا على النَّاس-**وَالعَصَبِيَّة الشَّدِيدَة وَالتَّكَالُب عَلَى حُطَام الدُّنْيَا وَحَرَامِهَا**-ولكن هناك قضيَّة وهذه القضيَّة واضحة لا تحتاج إلى بحث وإلى تدقيق-**وَإِهْلَاك مَن**

يَتَعَصَّبُون عَلَيهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِه مُسْتَحِقَّاً-ولا أعتقد أنَّ أحداً من طلبةِ الحوزةِ العلمية لا يمتلك الكثير من الشواهد والوقائع على هذا المطلب، وربّما الكثير من النَّجفيين والقُمِّيين مِمَّن يجاورون المراجع والعلماء يحتفظون في ذاكرتهم ويَخزنون في حافظتهم الكثير والكثير من الوقائع الَّتي تدور حول هذا العنوان- **وَإِهْلَاك مَن يَتَعَصَّبُون عَلَيهِ**-من هو هذا الَّذي يتعصّبون عليه؟ هو الَّذي يختلفُ معهم في وجهةِ نظر وفي فكرةٍ ما، هو الَّذي لا يُريد أنْ يكون عبداً وذيلاً لابن المرجعِ أو لصهر المرجع، هو هذا الَّذي سوف يتعصَّبونَ عليه، لأنَّ الَّذي يترفَّقُون بهِ هو ذلك الَّذي يكون عبداً ذليلاً وممسحةً يَمسحُ بها ابن المرجع وصهرُ المرجع مِداسَهُ وحذاءَه بل حتى مداسَ زوجتِه وأحذيةَ أطفالِه-**وَإِهْلَاك مَنْ يَتَعَصَّبُون عَلَيهِ وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِه مُسْتَحِقَّاً**-هو يستحق الإصلاح والنُّصرة والتأييد ولكن لأنَّهُ لا يريد أنْ يكون ممسحةً لأحذيتهم، لأحذية من؟ لأحذية أُناسٍ جُهَّال لا يعرفون شيئاً، ولا يستحقون أيَّ لونٍ من ألوان التقدير بحسبِ قانون الولاء الشَّخصي، فأيُّ شخصٍ يتصدَّى للمرجعيَّةِ فإنَّ أولاده وأصهاره ولو كانوا جُهَّالاً حَمقى، فإنّهم سيتحوَّلون إلى وجوداتٍ قَادسةٍ مقدَّسة تمتلك الولاية المطلقة للتصرُّف بشؤون الأُمَّة، هذا هو الواقعُ العملي في زماننا وفي زمان الَّذين سبقونا عبر مئات السنين، ليس في زمنٍ واحد بل عبر مئات السِّنين الَّتي مرَّت، فَمَن يكون المرجع فإنَّ الأُمَّة ستُبتَلَى بأولادهِ وبناتهِ وأصهارهِ وأحفاده، هناك كلمةٌ للشَّيخ الوائلي سآتي على ذكرها تتعلَّق بهذا الموضوع في الحلقات القادمة إنْ شاء الله تعالى، تذكَّروا بأنَّ كلمة قد تكونُ سوقية لكنَّها تتحدَّثُ عن حقيقةٍ واضحة، سيأتي ذكرها في الحلقات القادمة إنْ شاء اللهُ تعالى، لأنَّها ترتبطُ بحوادث وتفاصيل لا أُريد أنْ أسبق ترتيب الموضوعات في هذهِ الحلقات، لكنَّني أقول لكم: شُدوا الأحزمة، اربطوا الأحزمة، نحنُ الآن في حالة إقلاع بعد ذلك حين سيستقّر المسير وتبدأ المطبّات، فإنّ قائد الطائرة سيُعلن مرَّةً أخرى ومرَّة أخرى، مع ملاحظة أنِّي مُغالي كما يقولون، والغُلاة يوصفون بأنَّهم طيَّارون، في كُتب الرجال إذا رجعتم إلى هذه القذارات والأوساخ الَّتي تُسمَّى كُتب الرِّجال ستجدون العديد من رواة أهل البيت يُوصفون بأنَّهم طيّارون، يقال فلان طيّار، وطيّار يعني مُغالي.

وَإِهْلَاك مَن يَتَعَصَّبُون عَلَيه وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِه مُسْتَحِقَّاً وَبِالتَّرَفُّقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَنْ تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقَّاً-يعني أولاد المراجع، أصهار المراجع، في الأعمِّ الأغلب هُم

للإذلالِ والإهانةِ مستحقّون، لأنَّهم لا يمتلكون عِلماً، ولا يمتلكون ديناً، ولا يمتلكون كفاءةً، وهذا هو الشَّيء المنطقي فدائماً أصحاب الكفاءات هم قِلَّة، دائماً أصحاب المواهب قلَّة، والمتديِّنون حَقَّاً قِلَّة، هذه هي القضيَّة الواقعية في كُلِّ طبقةٍ اجتماعية، لماذا دائماً من يختارهُ النَّاس أنْ يكون مرجعاً لهم لابُدَّ أنْ يكون أولادهُ على عِلمٍ ودينٍ وكفاءةٍ ومواهب عالية وقُدرة في الإدارة والقيادة لماذا؟ ما هذا التلازم الذاتي بين عوائل المراجع وبين هذه المواصفات، بينما الواقع العملي هو بالضبط يُشير إلى عكس ذلك-**وَإِهْلَاك مَن يَتَعَصَّبُون عَلَيه وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِه مُسْتَحِقَّاً وَبِالتَّرَفُّقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقَّاً**-أعتقد أنَّ هذه العلامة بإمكان الشِّيعةِ أن يتميّزوها وخصوصاً طلبةُ الحوزةِ العلمية، ولكن ماذا نصنعُ لطلبة الحوزةِ العلمية وهم على مجموعات، هناك المجموعة الموصوصة، الموصوصون، من هم هؤلاء الموصوصون؟ عندنا مَثَل يتردَّد في الوسط الشَّعبي العراقي يقولون: اكل ووصوص، فلان ياكل ويوصوص، الفكرة أُخِذت من كتاكيت الدجاج، فِراخ الدجاجة ماذا تعمل؟ تُنَقِّرُ الحبة، تلتقط طعامها وتوصوص، والدجاجة الكبيرة هي المسئولة عن تَهيئة الطعامِ لهذه الكتاكيت، فصلواتُ اللهِ على هؤلاء الكتاكيت في حوزاتنا العلمية وأحزابنا الشِّيعيَّة الَّذين يأكلون ويوصوصون، أقول لهم باللهجة هِني ومِري!!

والمجموعة الأخرى هم المُغلِّسون: أحدُهم يرى الحقائق بأمِّ عينه ولكن يُغلِّس وكأنَّه لم يكن قد رأى شيئاً، لماذا؟ ما زالت الجيوب ملأَى والبطون ملأَى والبيوت ملأَى، وما زال فلان الفلاني يُمدَح ويقام لهُ حين يدخل إلى المجالس ويُشار إليهِ بالبَنان، فهو لا يستطيع أن يحافظ على ذلك إلَّا بالتغليس، فلابُدَّ أنْ يُغلِّس، ولو سألهُ سائل حينئذٍ تخرجُ المواهب هنا وهي مواهب الترقيع، وهؤلاء المغلِّسون هم أكثرُ النَّاس خبرةً بالترقيع، فحيثما وجدت مرقِّعاً ماهراً فإنَّه مُغَلِّسٌ خبيث، المُغَلِّسُ الخبيث هو هذا الَّذي تحدَّث عنهُ أميرُ المؤمنين فوصَفه بالشَّيطان الأخرس، السَّاكتُ عن الحقّ شيطانٌ أخرس.

وهناك مجموعاتٌ من الطلبةِ هي مَجموعاتٌ بائسة: وهذه هي المجموعات الَّتي تعيشُ على الحاشية وعلى فُتات الموائد، هؤلاء لا يستطيعون أنْ يفعلوا شيئاً، فهم مرفوسون بالأرجل في كلِّ الأحوال، يُلقى إليهم بفتات الموائدِ ويُرفَسون بالأرجلِ ويُهانون، تلك هي الحقيقة، أنا أتحدَّثُ عن تجربتي لا شأن لي بأُناسٍ يقولون بأنَّ هذه الأمور ليست موجودة على أرض الواقع وإنَّما نحن نعيشُ في عالمٍ ملائكيٍ كما تقول الرِّوايات بأنَّ

الملائكة تفرشُ أجنحتها تحتَ أقدامِ طالبِ العلم، فيقولون بأنَّ أقدام طلبةِ العلم تَسيرُ على أجنحة الملائكة في عالَمٍ نوري سبوحي ملكوتي، لا أدري أين هذا هو العالَم، هل هو في جزائر الواق واق أو في عالَمٍ آخر في المريخ أو في مكانٍ آخر، أنا أتحدَّثُ عن تجربتي وأنتم أيضاً تحدَّثُوا عن تَجاربكم، حِين أتحدَّثُ عن تجربتي فإنّي سأعضدها بالأدلةِ والشواهدِ والحقائق وستسمعون وستقرأُون وستنظرون هذه الحقائق وهي تتوالى عليكم في هذه الحلقات، إذاً هذه العلامة علامة واضحة جدَّاً-**وَإِهْلَاك مَن يَتَعَصَّبُون عَلَيه وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِه مُسْتَحِقَّاً وَبِالتَّرَفُّقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقَّاً**-باللهِ عليكم يا طَلَبة الحوزة العِلمية، باللهِ عليكم أيُّها العاملون في المؤسَّسةِ الدِّينيَّةِ الشِّيعيَّةِ كم من شِيعي من بينكم كان مُستحقَّاً للاحترامِ والتوقيرِ والإجلال أُهِين، لماذا؟ لأنَّهُ قال كلمة حقّ، لماذا؟ لأنَّه رفض دكتاتورية المرجع، لماذا؟ لأنَّهُ لم يقبل أن يكون ممسحةً لحذاء ابن المرجع أو صهره، كم من هؤلاء أُهِيُنوا وشُوِّهت سُمعتُهم وَطُرِدوا، وكم من هؤلاء التَّافهين الَّذين لا قيمةَ لهم يُرفع شأنهم ويُغدقُ عليهم بالأموال لماذا؟ لأنَّهُ صَار مِمسحةً لحذاءِ ابن المرجع ولحذاءِ صهره وصار عبداً قِنَّاً لدكتاتورية المراجع، هؤلاء يُرفع شأنهم مع جَهلهم وأدلُّ دليل على ذلك هذه فضائياتنا، من الَّذين يتكلَّمون فيها؟ الَّذين لا يحسنون الكلام، هذه هي فضائياتنا شوفولنا واحد يِنطِلع بِيْه (يكون كفوءاً)، أشيروا إلى واحد ينطلع بيه، دلّونا، هذه الفضائيات، وهذهِ المناصب، وهذه المسؤوليات الدينية، دلّونا على شخصٍ لا يخرجُ علينا بجهالات ولا يخرج علينا بترقيعات ولا يخرج علينا بتأتأة ولا يخرج علينا بتسطيحٍ وبتجهيلٍ للعقول، دلّونا على واحد، دلّونا على واحد ينطقُ بالحقيقةِ كما هي، من دونِ مجاملات ومن دون أكاذيب ومن دون ترقيع ومن دون دِعايات، لا يوجد، هذا هو الواقع أمامكم ودائماً أقول كذّبوني ولو بلقمة،كذّبوني ولو بلقمة.

ثُمَّ يستمرُّ إمامنا الصَّادق صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه فيقول-**فَمَن قَلَّد مِن عَوَامِّنَا مِثلَ هَؤُلاء الفُقَهَاء فَهُم مِثلُ اليَهُود الَّذِين ذَمَّهُم الله تَعَالَى بِالتَّقْلِيدِ لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِم**-وجهُ المشابهة هنا-**فَمَن قَلَّد مِنْ عَوَامِّنَا مِثلَ هَؤُلاء الفُقَهَاء فَهُم مِثلُ اليَهُود الَّذِين ذَمَّهُم اللهُ تَعَالَى بِالتَّقْلِيدِ لِفَسَقَةِ فُقَهَائِهِم.**

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم بعد الفاصل.

فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ الفُقَهَاء-يقول إمامنا الصَّادق ولا زالت الرِّواية طويلة-**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِنْ الفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً لِهَوَاه مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**-هم دائماً يعلّمونكم هذه الكلمات ويحذفون ما تقدَّم من الرواية وما تأخَّر وذلك هو التدليس في الثَّقافة الشِّيعيَّة، هناك تدليس واضح في الثَّقافة الشِّيعيّة، دائماً يغذّونكم بهذه الألفاظ فقط-**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الفُقَهَاء صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً لِهَوَاه مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**-ويسكتون ولا يكملون-**وَذَلِكَ لَا يَكُون إلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم–**هذه الجُملة لا يأتون بها لأنَّ هذه الجملة تتحدَّث عن عددٍ قليل من الفقهاء المرضيّين عند أهل البيت، والأعمّ الأغلب هم الَّذين تقدَّم الكلام بخصوصهم، أُولَئِك الَّذين يتعصَّبون وفقاً لقوانين الباطل-**وَإِهْلَاك مَنْ يَتَعَصَّبُون عَلَيه وَإِنْ كَانَ لِإِصْلَاحِ أَمْرِه مُسْتَحِقًّا وَبِالتَّرَفُّقِ بِالبِرِّ وَالإِحْسَان عَلَى مَن تَعَصَّبُوا لَه وَإِنْ كَانَ لِلإِذْلَالِ وَالإِهَانَةِ مُسْتَحِقًّا، فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ–**كيف يصونُ الفقيهُ نفسهُ ويحفظُ دِينه-**حَافِظاً لِدِينِهِ–**لا شأن لي بكلام السيِّد الخوئي وكلام المراجع، السيِّد الخوئي وصل إلى هذه الكلمات فَحَار فيها ولم يفهم معناها!!

وهذا هو كتابهُ: التنقيح في شرح العروة الوثقى، الاجتهاد والتقليد، النَّاشر دار الهادي للمطبوعات، قم، الطبعة الثَّالثة ١٤١٠ هجري، في صفحة ٢٢٣، وهو يتحدَّث عن هذهِ الكلمات بالذَّات يقول-**وعلى الجُملة إنَّ الرِّواية لا دلالة لها على اِعتبار العدالةِ في المقلَّد**-يعني هذه الرِّواية لا تشترط العدالة في المقلّد، هذا في صفحة ٢٢٣.

في صفحة ٢٣٧، ماذا يقول؟-**وَعليهِ لابُدَّ في المقلَّد من اعتبارِ كونهِ مُخالفاً لهَواه حتَّى في المُباحات ومَن المُتَّصِفُ بذلك غيرُ المعصُومين، فإنَّهُ أمرٌ لا يُحتمل أنْ يتَّصِف بهِ غيرهم أو لو وُجِد فهو في غاية الشذوذ–**فأيُّ فهمٍ هو الفهمُ الصَّحيح؟! هل أنَّ الرِّواية كما يقول السيِّد الخوئي في صفحة ٢٣٧، تتحدَّثُ عن العصمة، أم كما يقول في صفحة ٢٢٣، من نفس الكتاب هي لا دلالةَ فيها على العدالة في المقلَّد، فأيُّ المعنيين هو المعنى الصحيح؟ تلك هي حيرةُ مراجع الشِّيعة، ولا شأنَ لي بحيرتهم، ولا بما يقولون.

الكلام واضح جدّاً–**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ**–أعتقد أنَّ الرِّواية في رجال الكَشِّي عن إمامنا باب الحوائج تتحدَّث عن هذهِ الصِّيانة وعن هذا الحفظ–**عَن عَليّ ابن سُويد السَّائي، قَالَ: كَتَبَ إِلَيَّ أَبُو الحَسَنِ الأَوَّل، مُوسَى ابن جَعفَر، وَهُو فِي السَّجن، وَأَمَّا مَا ذَكَرتَ يَا عَلِي مِمَّن تَأَخُذُ مَعَالِمُ دِينِك، لَا تَأُخُذَنَّ مَعَالِم دِينِكَ عَن غَيرِ شِيعَتِنَا فَإِنَّك إِنْ تَعَدَّيتَهُم أَخَذْتَ دِينَكَ عَن الخَائِنِين الَّذينَ خَانُوا الله وَرَسُولَهُ وَخَانُوا أَمَانَاتِهِم، إِنَّهُم اِئتُمِنُوا عَلى كِتَابِ الله جَلَّ وَعَلَا فَحَرَّفُوه وَبَدَّلُوه فَعَلَيهِم لَعْنَةُ اللهِ وَلَعْنَةُ رَسُولِهِ وَلَعْنَةُ مَلَائِكَتِه وَلَعْنَةُ آبَائِي الكِرَام البَرَرَة وَلَعْنَتِي وَلَعْنَةُ شِيعَتِي إِلى يَومِ القِيَامَة**–الرِّوايةُ عن أيِّ شيءٍ تتحدَّث؟ تتحدَّث عن صيانةِ النَّفسِ وحِفظ الدِّين،كيف تصونُ نفسك؟ ستقول لي إنِّي أصونُ نفسي بمنعها عن الحرام بالورع، كيف تكون وَرِعاً وأنت لا تمتلكُ عِلماً تستطيع أنْ تُنفِّذهُ وأنْ تُفعِّلَه في هذا الوَرَع؟ إنّك لا تمتلكُ عِلمَاً صحيحاً وأنت تأخذ عن الخائنين، كيف تحفظُ دينكَ وأنتَ تأخذُ عن ابن عربي، أو عن سيّد قُطب، أو عن الطّبري، أو عن الغزالي..!! أينَ هي صِيانةُ النَّفس هنا وأين حفظُ الدِّين؟! الكلام الَّذي ذَكَرهُ السيِّد الخوئي تُرَّهات في تُرَّهات مع التناقض الموجود، هذا هو حديثُ الأئِمَّة، صيانةُ النفسِ وحفظ الدين بالمعرفةِ أولاً وبعد ذلك بتطبيقها، كيف تصونُ نفسك وتحفظُ دِينك وأنت تأخذُ المعرفة من أعداء عليٍّ؟! ماذا قال إمامنا بابُ الحوائج؟–**لَا تَأُخُذَنَّ مَعَالِم دِينِكَ عَن غَيرِ شِيعَتِنَا فَإِنَّك إِنْ تَعَدَّيتَهُم أَخَذْتَ دِينَكَ عَن الخَائِنِين**–والَّذي يأخذُ دينهُ عن الخائنين إمَّا هو خَبيث خَائن لذلك يأخذُ عن الخَائنين، وإمَّا هو غبيٌ أحمق يغطُّ في جهلٍ مُركَّب فهو يغترفُ من الخائنين ولا يعلمُ بذلك، يتصوَّر إنَّ هذا هو الحقّ، فالَّذي يأخذُ عن الخائنين لا يوجد لهُ احتمال ثالث، إمَّا هو خائنٌ خؤون خبيث، وإمَّا هو غبيٌ أحمق، فماذا تصفون علماءَنا الكرام بأيِّ وصف من هذين الوصفين وهم الَّذين يكرعون في الفكر النَّاصبي، ماذا تصفونَهم؟ أنتُم أحرار، الأمرُ راجعٌ إليكم.

فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً لِهَوَاه–السيِّد الخوئي فهم "مخالفاً لهواه" هو أنْ يُخالفه حتَّى في المباحات، مخالفاً لهواه أيُّ هوىً؟ مُخالفاً لهواه حتَّى في المباحات هذا وفقاً للرؤية الشَّافعيَّة وللفهم الشَّافعي للأحاديث، بينما "مُخالفاً لهواه" هو أنْ يكون هواهُ مطابقاً لهوَى إمامهِ، هذا هو المراد من "مخالفاً لهواه"، أنْ يُخالفَ هواه الَّذي لا يُطابق هوَى إمامهِ، وهذا شرحهُ في الزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة لا

في كُتب الأخلاق الَّتي استنسخها عُلماءُ الشِّيعة الأخلاقيّون من كُتب النَّواصب، وسيأتي الحديثُ عن ذلك، مخالفاً لهواه هو هذا الَّذي تتحدَّثُ عنهُ الزِّيارةُ الجامعةُ الكبيرة: (**وَمُفَوِّضٌ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ إِلَيكُم وَمُسَلِّمٌ فِيهِ مَعَكُم وَقَلْبي لَكُم مُسَلِّم وَرَأيِي لَكُم تَبَع وَنُصْرَتِي لَكُم مُعَدَّة، وَمُقَدِّمُكم أَمَام طَلِبَتِي وَحَوَائِجِي وَإِرَادَتِي فِي كُلِّ أَحْوَالِي وَأُمُورِي**–هذه مُخالفة الهوى هي أنْ يكون هواه مَعهُم مَعَهُم–**فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم**)– مخالفاً لهواه هو هذا، هو الَّذي لا هوَى له، وهواهُ معهم معهم، فمعكم معكم، التصوُّر الحقيقي لهذه العبارة (معكم معكم) يعني كلُّ هواي معكم، أخالفُ كل هوىً ليس معكم، هذا هو مرجعُ التقليد، لابُدَّ أنْ يكون هكذا لا كما يقول سيِّدنا الخوئي في كتابهِ (التنقيح) الَّذي مَرَّت الإشارةُ إليه، فماذا يقول السيِّد الخوئي؟ هو أنَّه لا يُشترَطُ في مرجع التَّقليد أن يكون شديد الحبِّ لأهل البيتِ صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين، في صفحة ٢٢٠–**للجزمِ**–جزم قطع–**بأنَّ من يُرجع إليه في الأحكام الشَّرعية لا يُشترط أنْ يكون شديد الحبِّ لهم أو يكون ممن لهُ ثباتٌ تام في أمرهم**–لا يُشترط في مرجعِ التَّقليد ذلك، هنيئاً لكم يا مراجع الشِّيعة بهذهِ الفتاوى وهنيئاً لكم أيها الشِّيعة بهذا الفقه وبهذهِ الفتيا، تلاحظون المعارضة الصريحة الواضحة مع منطق الزيارة الجامعة دستور أهل البيت صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه أجمعين، علِّمْني يا بن رسول الله قولاً أقوله بليغاً كاملاً إذا زُرتُ واحداً منكم، فَفَاضَت شفاهُ إمامنا الهادي بالزِّيارةِ الجامعةِ الكبيرة هذا هو القولُ البليغُ الكامل، هذا هو الدستور الكامل، مراجعنا الكرام وهذا الكلام ليس خاصَّاً بالسيِّد الخوئي، الجميع هذا هو رأيهم، الجميع وإنْ لم تصدقوني فتأكّدوا بأنفسكم– **للجَزمِ بأنَّ مَن يُرجع إليه في الأحكام الشَّرعية لا يُشترط أنْ يكون شديد الحب لهم أو يكون ممن له ثباتٌ تام في أمرهم.**

صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً لِهَوَاه–أنْ يكون هواه بهذا الوصف، وهذه الزِّيارة هي لعموم الشِّيعة، والمطلوب من أيِّ شيعيٍّ أنْ يكون بهذا الحال، فما بالُك بالفقيهِ الَّذي يعودُ إليهِ النَّاس، هذا الوصف (**فَمَعَكُم مَعَكُم لَا مَعَ غَيرِكُم**) يُطلَب مني ومنكم ومن الجميع، فما بالك بهذا الَّذي يقول بأنَّني نائبُ عن الإمام الحُجَّة؟! لابُدَّ أن تكون أوصافُه أكثر بكثير من هذا الوصف، لكن ماذا يقول السيِّد الخوئي؟ يقول بأنَّهُ لا يشترط فيهِ أنْ يكون شديد الحبِّ لأهل البيت!!

كما قلنا من أوّل حلقاتِ البرنامج: أيُّ المنطقين منطقٌ رحمانيّ؟ وأيُّهما منطق شيطانيّ؟ فأنتَ مع أيِّ مجموعة؟ مع مجموعة المنطق الشّيطاني أم مع مجموعة المنطق الرحماني؟! إذا كنت مع مجموعة المنطق الشَّيطاني إذا سيدلّلونك ويقرّبونك، وإذا كنت مع مجموعة المنطق الرَّحماني وهو منطق أهل البيت، مع المنطق الرَّحماني وهو منطق الزيارة الجامعة الكبيرة، إذاً فابشِر بالإذلالِ وبالإهانةِ فإنَّهم سيتعصّبون عليك وإنْ كنت أهلاً لإصلاح أمرِك، إنهم يترفَّقون على أولئك الَّذين لا يستحقّون الإكرام والإجلال، بل يستحقّون الإهانة والإذلال، ولكنّ الأمور تجري بالعكس، وهكذا هي الدنيا!!

فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الْفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدِينِهِ مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه-كيف يطيعُ أمر مولاه وهو لا يعرفُ معانيَ حديثِهِ؟ مرَّت علينا الحلقات الأولى من البرنامج كيف أنَّ الفقهاء وأنَّ المراجع ما كانوا قد عَرفوا معنى المشاهدة! (وسيأتي شيعتي من يدّعي المشاهدة)، والَّذي لا يعرفُ كلامَ إمامِه كيف يستطيع أنْ يكون مطيعاً لهُ، وسيأتينا في توقيع اسحاق ابن يعقوب كيف أنَّ الأُمَّة الشِّيعيَّة خالفت كلامَ إمامِها، فالإمامُ قال شيء، والمراجعُ ومعهم الأُمَّةُ قالوا شيئاً آخر، وهذا هو الَّذي قصدتُهُ من أنَّ إمامنا مشرِّقٌ ونحنُ مُغَرِّبين-**مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**-ليس واجباً عليهم بل لهم أنْ يقلدوه، وإذا كان عندهم طريق آخر لمعرفةِ دينهم فليسلكوا في ذلك الطريق، لابُدَّ أنْ يتَّصِفَ الفقيه بهذه الأوصاف وحينئذٍ-**فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**-أمَّا الموجود في بعض النسخ-**فَعَلَى العَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه**-فذلك تحريف، النُّسخة الأصل-**فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**-ذلك تحريف أو ناشئ من العُجمة، لأنَّهُ يتردَّد في الكُتبِ الفقهية، وفي الدروس الحوزوية على ألسنة بعض المراجع-**فَعَلَى العَوَامِّ أَنْ يُقَلِّدُوه**-وهذا من جهلهم بمتون الرِّوايات ومن عُجمتهم وعدم معرفتهم باللغة العربية ومن جهلهم كذلك بالنُّسخ المخطوطة الأصلية لحديث أهل البيت-**فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه**-فإذا كان الفَقيهُ مُتَّصفاً بهذه الأوصاف-**صَائِنَاً لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدِينِهِ**-بحسب البيانات الَّتي تقدَّمت-**مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه**-ولن يكون مطيعاً لأمره حتَّى يكون عارفاً بكلامِهِ..!! فما بالُك والرأيُ الشَّائعُ بأنَّ كلامَ إمامِ زماننا ضعيفٌ، والتوقيعات ضعيفة، ودعاء الندبة ضعيف، والزِّيارات الَّتي وردت من النَّاحية المقدَّسة ضعيفة، نعم ضعيفة بحسبِ قذارات ونجاسات علم الرّجال وعلمائنا الرجاليين الَّذين بقذراتهم ونجاساتهم لوَّثوا كتبَ حديثِ أهل البيت ولوّثوا السَّاحة الثَّقافية الشِّيعيَّة. أمّا الفقيه المرضيُّ عند إمام زماننا

فهذه صفاتُه–**صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً لِهَوَاه**–يصونُ نفسهُ عمَّن؟ عن أولئك الخونة–(**لَا تَأخُذَنَّ مَعَالِم دِينَك عَن غَيرِ شِيعَتِنا**–يا ابن سُويد–**فَإنَّك إنْ تَعَدَّيتَهُم أَخَذْتَ دِينَك عَن الخَائِنِين**)، يعني خرجتَ من حالة الصِّيانة والأمانة، ودخلتَ في حالةِ الخيانة، حتَّى لو كنت جاهلاً فإنَّك أحمق، عذرك هو أنَّك أحمق، ولكنْ أفضل من ذلك الخؤون الَّذي يعلم ولكنَّ نفسهُ تميل إلى الخيانة، هنيئاً لك بِحَمَقك، فالحَمَق أفضل من الخِيانة، والغباء أفضل من الخيانة، فهنيئاً لك بغبائك يا عزيزي وحمقك حينَ تكرع في الفِكر النَّاصبي، لأنَّك تأخذُ عن الخائنين، إنِّي أُجِلُّك أن تكون خائناً، لكن إنْ لم تَكُن خائناً فلماذا أخذتَ عن الخائنين؟ لأنَّك غبيٌّ يا عزيزي يا حبيبي ويا نور عيني لأنَّك أحمق وأثول..!! وإلَّا لو كُنت عاقلاً لبيباً حكيماً كما يقول إمامُنا الصَّادق: (**إنَّا لَا نَعدُّ الرَّجُل مِن أَصْحَابِنا فَقِيهَاً لَبِيبَاً عَاقِلاً حَتَّى يُلْحَنَ لَهُ فِي القَول فَيَعْرِفَ اللَّحْنَ فِي القَوْل**)، فأنت لا تعرف ذلك يا حبيبي يا نور عيني يا تاج رأسي إنَّك غبيٌّ وأحمق وأثول، وهذه هي أحسن المحامل، دَلِّني على محملٍ أحسن من هذه المحامل حتَّى أحملك عليه، أنا لا أتحدَّث عن شخصٍ معيَّن، أتحدَّث بشكلٍ عام، أقول دلِّني على محملٍ أيُّها الشِّيعي حتَّى أحملَك عليه وأنا برسم الخدمة، دَلِّني على محملٍ، أنا أُجِلُّك أن تكون خائناً، وأنت تأخذ عن الخائنين فكيف أتصوَّرك يا حبيبي، إنَّني لا أستطيع إلَّا أنْ أتصوّرك أحمقاً غبيّاً أثولاً ، لذلك أنت تأخذُ عن الخائنين من دونِ أنْ تعلم وأنت معذورٌ بذلك.

فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِهِ مُخَالِفاً لِهَوَاه مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه وَذَلِك لَا يَكُونُ إلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة–بعض فقهاء الشِّيعة هكذا يتَّصِفون، القِلَّة، فعليكم أنْ تبحثوا عن هؤلاء القلّة الَّذين صَانوا دينَهم وفِقهَهُم وعقائدَهم، صانوا كلّ ذلك عن الخائنين، ماذا نقرأ في أحاديثِ أهل البيت؟

لنذهب إلى ما رواهُ الشَّيخ الصَّدوق في (صفات الشِّيعة)–**عَن الخَزَّاز، قَالَ: سَمِعتُ الرِّضَا يَقُول**–الحديث أقرأهُ من كتاب صفات الشِّيعة للشَّيخ الصَّدوق والرِّوايةُ عن الإمام الثَّامن، الخزَّاز يقول–**قَال: سَمِعتُ الرِّضَا**–مُحَمَّدٌ الخزاز–**قَال: سَمِعتُ الرِّضَا يَقُول: إنَّ مِمَّنْ يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ البَيت**–يتَّخِذ يعني يعتقد وهو من الشِّيعة–**لَمَنْ هُو أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِن الدَجَّال**–قطعاً الإمام لا يتحدَّث عن قصاب

مثلاً أو نجّار أو حدّاد أو موظّف أو سكرتير في دائرة أو قبطان سفينة أو طيّار أو سائق يقود حافلة، الإمام لا يتحدَّث عن هؤلاء، هؤلاء كيف يكونون أشدَّ فتنةً على الشِّيعةِ من الدجَّال؟ الدجَّال زعيمٌ يمتلك فِكراً دينيّاً عقائديّاً! والإمام يتحدَّث عن زُعماء دينيّين! ويتحدَّث عن مراجع، عن مراجع الطائفة-**إِنَّ مِمَّنْ يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ البَيت لَمَنْ هُو أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِن الدَجَّال، فَقُلت لَهُ يَا بنَ رَسُولِ الله بِمَاذَا؟**-يعني هؤلاء الفقهاء والعلماء والمراجع والزعماء الدينيّون كيف يكونون من شيعتكم وهم أشدُّ فتنةً من الدجَّال من الشِّيعة؟ يعني هم أكثر من دجاجلة، هم ألعن من الدجاجلة، أو الدجّالين-**فَقُلت لَهُ يَا بنَ رَسُولِ الله بِمَاذَا؟ قَالَ بِمُوالَاةِ أَعْدَائِنا ومُعَادَاةِ أَوْلِيَائِنا**-بموالاةِ أعدائنا، من هم أعداء أهل البيت؟

أعداء أهل البيت في رواياتهم صنفان:

- صنفٌ معروف وهم أصحاب النصب الظاهري الَّذين ينصبون العداء لأهل البيت، هؤلاء الَّذين عبَّرت عنهم كلماتُ المعصومين بأنَّهم أعداء الشِّيعة كما يقول إمامنا الصَّادق للمفضَّل ابن عمر من أنَّ النَّاصبة أعداؤكم أعداء الشِّيعة، لأنَّ الرِّوايات تقول-(**إِنَّكَ لَا تَجِدُ أَحَدَاً فِي النَّاس يَقُول بأنِّي أُبْغِضُ مُحَمَّدَاً وآل مُحَمَّد وإنَّما النَّاصِب الَّذي ينصِبُ العَدَاء لَكُم يا مَعاشِر الشِّيعَة وهُو يَعلَم أنَّكم تَتولُّونا وَتَتَبرَّأُون من أعدائِنا**) وسواء كان هذا الَّذي ينصبُ العداء للشِّيعةِ من داخل الوسط الشِّيعي أو من خارج الوسط الشِّيعي فهو ينطبق عليه هذا الوصف، هذه هي المجموعة الأولى.

-والمجموعة الثَّانية هم من الشِّيعة، الإمام قال والمقصِّرة أعداؤنا، والمقصِّرة هم من الشِّيعة، فأعداءُ الأَئِمَّةِ بالدَّرجة الأولى ليس النَّواصب، هؤلاء أعداء من الدرجة الثَّانية، النَّواصب الظاهريّون أعداء من الدرجة الثَّانية، كما قال الإمام الصَّادق للمفضَّل النَّاصبةُ أعداؤكم والمُقصِّرةُ أعداؤنا، وحين تحدَّث عن المُقصِّرة تحدَّث عن الشِّيعة، عن مُقصِّرة الشِّيعة.

فَقُلتُ لَهُ يَا بنَ رَسُولِ الله بِمَاذَا؟-أنَّ هناك من مراجع الشِّيعة من فقهاء الشِّيعة من يكون أشدّ فتنةً على الشِّيعة من الدجَّال-**قَالَ بِمُوالَاة أَعْدَائِنا**-موالاة الأعداء إمَّا هي موالاة النَّواصب الظاهريين مثل الوهابيّة، وهذا قد لا يحدث بشكل واضح وعلني، أو موالاة المقصّرين وربما هو نفسهُ المرجع يكون من

المقصرين، مُوالاة المقصِّرين الَّذين يُقصِّرون في حقِّ أهل البيت من داخل الوسط الشِّيعي..؟! هؤلاء الَّذين يترفّقون عليهم بالبرِ والإحسان وإن كانوا للإهانةِ والإذلال مستحقّين، فانظروا إلى دُعاة الوحدة، لا أتحدَّث عن الدعوة السياسيّة باللِّسان فقط، انظروا إلى دُعاة الوحدةِ حقيقةً، كيف يُغدَقُ عليهم بالأموال والمناصب والألقاب وتُفتَح لهم كلُّ الأبواب، وهؤلاء هم مصداق واضح من مصاديقِ أعداء آل مُحَمَّد، الرِّوايات هكذا تقول، هذا حديثُ أهل البيت وما هو حديثي، نحن الآن هنا في لندن المهرجانات الشِّيعية باسم الإمام الحسين تُقام بأي طريقة وبأيِّ وسيلة؟ تُقام على أساسِ الفكرِ النَّاصبي، والرموز الناصبية المعادية لأهل البيت هي الَّتي تُوضع في واجهةِ هذه الاحتفالات، والفِكرُ النَّاصبي هو الَّذي يتسلَّل إلى مجالِس الشِّيعةِ هنا في لندن وفي غير لندن، وهذا ما يُشير إليه الإمام: (**إنَّ مِمَّنْ يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنَا أَهْلَ البَيت لَمَنْ هُو أَشَدُّ فِتْنَةً عَلَى شِيعَتِنَا مِن الدَجَّال، فَقُلت لَهُ يَا بنَ رَسُولِ الله بِمَاذَا؟ قَالَ: بِمُوالَاةِ أَعْدَائِنا ومُعَادَاةِ أَوْلِيَائِنا، إِنَّهُ إِذَا كَانَ كَذَلِك اِخْتَلَطَ الحَقُّ بِالبَاطِلِ وَاشْتَبَه الأَمْر فَلَم يُعْرَف مُؤمِنٌ مِن مُنَافِق**)-اختلطت الأمور فصار المنافقُ هو النَّاطق بحقِّ أهل البيت، وصار المؤمنُ هو المعادي لأهل البيت، فاختلطت الحقائق، والَّذي يؤسِّس لهذا التأسيس سيكونُ أشدّ فتنة على الشِّيعة من الدجَّال، المؤسِّسُون الَّذين يُؤسِّسون تأسيساً ويَضَعون برنامجاً نتائجهُ هي هذه كما يقول إمامنا الرِّضا، هؤلاء أشدُّ فتنةً على الشِّيعةِ من الدجَّال والشِّيعةُ يُطبّلون لهم ويصفقون!! فهنيئاً لهم تعاستُهم.

هذا هو (الكافي الشريف) في وصيَّة إمامنا الكاظم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليه لعليّ ابن سُويد السَّائي-(**فَاسْتَمْسِك بِعُرْوَةِ الْدِّين آلِ مُحَمَّد وَالعُرْوَةِ الوُثْقَى الوَصِيّ بَعَدَ الوَصِيّ، وَالْمُسَالَمَةِ لَهُم وَالرِّضَا بَمَا قَالُوا وَلَا تَلْتَمِس دِينَ مَن لَيسَ مِن شِيعَتِك وَلَا تُحِبَنَّ دِينَهُم فَإِنَّهُم الخَائِنُون الَّذِينَ خَانُوا الله وَرَسُولَهُ وَخَانُوا أَمَانَاتِهِم**...)-إلى آخر الوصيّة، والوصيَّة طويلة.

هذا هو الجزء الثَّامن من الكافي الشَّريف-عن هِشام ابن سالم، قَال: قال أبو عبد الله عليه السَّلام: (**إنَّ مِمَّن يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر**-من الشِّيعة، وينتحل ليس المراد الاعتقاد الكاذب أو الاعتقاد المنافق، الانتحال هو الاعتقاد-**إنَّ مِمَّن يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر لَيَكْذِب حَتَّى إنَّ الشَّيطَان لَيحتَاج إلى كِذْبِه**-قطعاً ليس المقصود هؤلاء الَّذين يعملون في السوق وفي البازار، وليس هؤلاء الَّذين يعملون في المصانع، هؤلاء يكذبون ربما ولكن

ماذا يصنعُ الشَّيطان بكذبهم، وهم إنّما يكذبون في شؤونهم الخاصة أو في حاجاتهم اليومية أو في معاشهم أو في شؤونهم وفي أماكنِ عملهم، وماذا يصنع الشَّيطان بهذا الكذب، الكذب الَّذي يحتاجهُ الشَّيطان حين يكون الكذب على آل مُحَمَّد هذا هو الَّذي يحتاجهُ الشَّيطان-**إنَّ مِمَّن يَنْتَحِلُ هَذَا الأَمْر لَيَكْذِب حَتَّى إنَّ الشَّيطَان لَيحتَاجُ إلى كذْبِه**-هؤلاء هم الَّذين أشد فتنةً على الشِّيعةِ من الدجال، قطعاً هؤلاء هم من الفقهاء ومن المراجع ومن الزعماء الدينيّين، وأنا لا أتحدَّث عن أشخاص بأعينهم، وإنَّما أتحدَّث عن ظواهر، وهذه الظواهر تحدَّث عنها أهل البيت كثيراً وحذَّروا شيعتهم منها.

موسى ابن بكر الواسطي يقول-**قال لي أبو الحسن**-يعني الإمام الكاظم عليه السَّلام-**لَو مَيَّزتُ شِيعَتِي لَم أَجِدْهُم إلَّا وَاصِفَة**-فقط يتحدَّثون كحالي وحال غيري، كما قلتُ في برنامجي (سلاماً يا قمر) قُلت بأنَّ أَديباً سعودياً معروفاً يتحدَّث عن العرب فيقول بأنَّهم ظاهرةٌ صوتية، وتلك حقيقةٌ فنَحنُ ظاهرةٌ صوتية ليس إلّا-**لَو مَيَّزتُ شِيعَتِي لَم أَجِدْهُم إلَّا وَاصِفَه وَلَو اِمْتَحَنْتُهُم لَمَا وَجَدْتُهُم إلَّا مُرتَدِّين وَلَو تَمَحَّصْتُهُم لَمَا خَلُص مِن الأَلِفِ وَاحِد وَلَو غَرْبَلتُهم غَرْبَلَة لَم يَبْقَ مِنهُم إلَّا مَا كَانَ لِي**-وهم القِلَّة، يعني بعد كلِّ هذه التفاصيل، وبعد كلِّ هذه الفلترة فلا يبقى إلّا القلّة القليلة!!

(...**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدِينِهِ مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه وَذَلِك لَا يَكُونُ إلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة لَا جَمِيعَهُم**...)

نذهب إلى فاصل وأعود إليكم كي أكمل الحديث بعد الفاصل.

لا زلنا في حديثِ إمامنا الصَّادق الَّذي نقرأُه من تفسير إمامنا العسكري صلواتُ الله عليه، وصلنا إلى قولهِ صلواتُ الله عليه-**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الفُقَهَاءِ صَائِنَاً لِنَفْسِهِ حَافِظَاً لِدِينِهِ مُخَالِفَاً لِهَوَاه مُطِيعَاً لِأَمْرِ مَوْلَاه فَلِلْعَوَامِّ أنْ يُقَلِّدُوه وَذَلِك لَا يَكُون إلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعَة**-بعض يعني القِلَّة-**لَا جَمِيعَهُم فَإنَّ مَن رَكِبَ مِن القَبَائِحِ والفَواحِش**-من فقهاء الشِّيعة-**فَإنَّ مَن رَكِبَ مِن القَبَائِحِ والفَواحِش مَرَاكِبَ فَسَقَةِ فُقَهَاء العَامَّة فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُم عَنَّا شَيئاً**-ما المراد من القبائح والفواحش؟ هل تتصوَّرون أنَّ مَرجعاً مثلاً يرتكبُ اللواط عَلناً، أو يرتكبُ الزِّنا علناً؟ هل هي هذه القبائح والفواحش المقصودة؟ هذا هو الفهمُ الشَّافعي، هذا

هو فَهمُ البُخاري، هذا هو الفهمُ العُمَري، هذا هو الفهمُ المخالفُ لأهل البيت، القبائح والفواحش صحيح هذه مصاديق تقع في حاشيتها، القبائح والفواحش بالدرجةِ الأولى هي ما يرتبطُ بالابتعاد عن أهل البيت وما يرتبطُ باللجوء المعرفي والثَّقافي إلى أعداءِ أهل البيت، وهذا المعنى لست أنا الَّذي أقوله، الكتاب الكريم يقول ذلك وأحاديثُ أهل بيت العصمة.

إذا ذهبنا إلى سورة الأعراف إلى الآيةِ الثَّامنةِ والعشرين من سورة الأعراف، ماذا تقول الآية؟ الآيةُ الثَّامنةُ والعشرون من سورة الأعراف: ﴿**وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا**–الكلامُ ليس منِّي الكلامُ منهم، انتبهوا للآية وانتبهوا إلى حديث الأئِمَّة حتَّى تعرفوا بأنَّ القُرآن لا يعرفهُ إلَّا هُم–**وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا**–ماذا يقول الأئِمَّة؟ يقول: هل سمعتم أحداً يقول بأنَّ الله أمر بالزنا أو بأنَّ الله أمر بالقتل؟! لا يوجد أحد يقول بهذا في كلِّ الديانات، إذاً ما المراد من الفاحشة؟ الفَاحشة هي مُوالاةُ أعداءِ أهل البيت هكذا هم يقولون، سأقرأُ عليكم الرِّواية، نقرأُ الآية أوَّلاً–**وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ**﴾–ماذا تقول كلماتنا النورية كلماتهم صلواتُ اللهِ وسلامهُ عليهم أجمعين وهذا هو المجلَّد الثَّالث من تفسير البرهان والرِّوايةُ ينقلها عن بصائر الدرجات–**عَن الحُسَين ابن سَعيد، عَن مُحَمَّد ابن مَنصُور، قَالَ: سَأَلتُه**–سأل الإمام المعصوم–**عَن قَولِ الله تَبارك وتَعالى: ﴿وَإِذَا فَعَلُواْ فَاحِشَةً قَالُواْ وَجَدْنَا عَلَيْهَا آبَاءنَا وَاللّهُ أَمَرَنَا بِهَا قُلْ إِنَّ اللّهَ لاَ يَأْمُرُ بِالْفَحْشَاء أَتَقُولُونَ عَلَى اللّهِ مَا لاَ تَعْلَمُونَ﴾، فقال**–قال الإمام المعصوم–**أَرَأَيتَ أَحَداً يَزعمُ أنَّ الله تَعَالى أَمرَنا بِالزِّنَا أو شُرب الخُمُور أو بِشَيءٍ مِن المَحَارِم؟ فَقُلتُ: لَا، فَقَال: فَمَا هَذِه الفَاحِشةُ الَّتِي يَدَّعُون أنَّ الله تَعَالى أَمَرَنا بِها؟ فَقُلت: الله تَعَالى أَعْلَم وَوَلِيُّه، فَقَالَ: فإنَّ هَذِهِ فِي أَئِمَّةِ الجَور ادَّعوا أنَّ الله تَعَالَى أَمَرَهُم بِالاِئْتِمَامِ بِقَومٍ لَم يَأمُر الله بِالاِئتِمَام بِهِم فَردَّ اللهُ ذَلِكَ عَلَيهِم وَأَخْبَرَنَا أنَّهُم قَدْ قَالُوا عَلَيهِ الكَذِب فَسَمَّى اللهُ تَعَالى ذَلِك مِنهُم فَاحِشَة**–إذاً المعنى الحقيقي للفاحشة هو هذا، لكن الفهم الشَّافعي والفهم العُمَري والفهم النَّاصبي دائماً ينصرف إلى المعاني الفرعية وإلى المعاني الجزئية!! وإلَّا فهذا هو منطقُ القُرآن وهذا هو منطقُ مُحَمَّد وآل مُحَمَّد.

فَإِنَّ مَن رَكِبَ مِنَ القَبَائِحِ والفَواحِش مَرَاكِبَ فَسَقَةِ فُقَهَاء العَامَّة–أي سار بطريقتهم، واستنبط الأحكام كما يستنبطون، واستخرج العقائد كما يستخرجون، واعتمد على علم الرِّجال، وعلى قواعد علمِ الحديث الَّذي سُمِّي بالدِّراية، واعتمد على علم الكلام، وفسَّر القُرآن بطريقتِهم، وهذا هو الَّذي يجري في حوزاتنا العلمية، وفي مؤسَّستنا الدِّينيَّةِ الشِّيعية، وهذا هو الَّذي يجري على منابرنا الحسينية وفي فضائياتنا ومدارسنا ومراكزنا الإعلاميّة، وهذا هو الَّذي يجري على أيدي وأقلام مفكِّرينا وكُتَّابنا وشعرائنا–**فَإِنَّ مَن رَكِبَ مِن القَبَائِحِ والفَواحِش مَرَاكِبَ فَسَقَة فُقَهَاء العَامَّة فَلَا تَقْبَلُوا مِنْهُم عَنَّا شَيئاً وَلَا كَرَامَة لَهُم**–هذا التقدير والتعظيم لهم من الناس والإمام يقول: ولا كرامةَ لهم، أي ليس لهم أيّ منزلة عندنا–**وَإِنَّما كَثُر التَّخْلِيط**–التخليط بين الحقِّ والباطل، التخليط بين حديث أهل البيت وحديث أعدائهم، وهو ما يُسمَّى بالفقه المقارَن، بعلم الأصول المقارَن، بالكلام المقارَن، بالتفسير المقارَن، إلى آخره، فَيُقرَن الكلام النوريّ مع النجاساتِ والقذاراتِ والأوساخ، هناك عيونٌ صافية وهناك عيونٌ كدرة، وهؤلاء يأتون فيخلطون بين هذين الماءين–**وَإِنَّما كَثُر التَّخْلِيط فِيمَا يُتَحَمَّل عَنَّا أَهْل البَيت لِذَلِك، لأَنَّ الفَسَقَة يَتَحَمَّلُون عَنَّا**–من هم الفَسَقَة؟ هم الَّذين يميلون إلى أعدائهم كما مر قبل قليل ويركبون مراكب فسقة فقهاء العامّة–**لأَنَّ الفَسَقَة يَتَحَمَّلُون عَنَّا فَهُم يُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِهِ لِجَهْلِهِم**–هذا في أحسن الأحوال، كما قلت قبل قليل وأنا أخاطبُ هذا الَّذي ينطبقُ عليه الوصف بأنَّهُ غَبيٌّ أحمق–**لأَنَّ الفَسَقَة يَتَحَمَّلُون عَنَّا فَهُم يُحَرِّفُونَهُ بِأَسْرِه لِجَهْلِهِم وَيَضَعُونَ الأَشْيَاء عَلَى غَيرِ مَوَاضِعِها وَوُجُوهِهَا لِقلَّة مَعْرِفَتِهِم**–لأنَّهم لا يعودون إلى معارفِ أهل البيت، وبسبب علم الرِّجال صارت أحاديث أهل البيت في نظرهم محدودة وقليلة، وبسببِ علم الأصول تغيَّرت معاني حديث أهل البيت وفقاً لقواعد المخالفين فأخذوا يفهمون الحديث وفقاً لذوق الشَّافعي وأمثال الشَّافعي–**لِقلَّة مَعْرِفَتِهِم وَآخَرِينَ يَتَعَمَّدُون الكَذِب عَلَينَا لَيَجرُّوا مِنْ عَرَضِ الدُّنْيَا مَا هُو زَادُهُم إِلى نَارِ جَهَنَّم**–وسأتناول هذه المسألة في الوقت المناسب، هُناك من كَذَب على أهل البيت بالألفاظ وهناك من كذب بتحريف المعاني، وذلك في الوسط الشِّيعي ومن علماء الشِّيعة، وسآتيكم بالشواهد والأمثلة، هناك كذب على مستوى الألفاظ وعلى مستوى المعاني–**وَآخَرِينَ يَتَعَمَّدُون الكَذِب عَلَينَا**–وأحد هذه الأكاذيب هو هذا التقطيع في الرِّواية، كلّ هذا الكلام أنتم يا شيعة أهل البيت ما سمعتم به، أكثركم ما سمع بهذا الكلام

وما سمع بهذه الرِّواية، والَّذي سمعوه من هذه الرواية هو هذا المقطع فقط: (**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الفُقَهَاء**–سطر واحد ودون أنْ يُكمِلوه–**وَذَلِكَ لا يَكُون إلَّا بَعْض فُقَهَاء الشِّيعَة لا جَمِيعَهُم**)، حتَّى هذه الجُملة الَّتي تُعتبر ضرورية لإكمال المعنى هذهِ يقطعونها ويحذفونها، هذا كذبٌ أم لا؟ هذا كذبٌ واضح–**وَآخَرِينَ يَتَعَمَّدُون الكَذِب عَلَينَا لَيَجرُّوا مِن عَرَضِ الدُّنْيَا مَا هُو زَادُهُم إلى نَارِ جَهَنَّم وَمِنْهُم**–من هؤلاء الفقهاء ومن مراجع التَّقليد، نحنُ نتحدَّث عن مراجع التقليد (**فَلِلْعَوامِّ أنْ يُقلِّدُوه وَذَلِك لَا يَكُون إلَّا بَعض فُقَهَاء الشِّيعة**) هذا في نظر أهل البيت، أمّا في نظر الشِّيعة فكُلّ من يقال لهُ مرجع فإنّهم يقلِّدونهُ، فالإمام يتحدَّث عن هؤلاء المراجع–**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب**–هؤلاء هم نُصَّابُ الشِّيعة، مثل ما يُوجد عندنا مُرجئة في النَّواصب الظاهريّين هناك أيضاً مرجئةُ الشِّيعة، هناك نواصب ظاهريّون معرفون، وهناك نواصبُ الشِّيعة (**والمُقَصِّرةُ أَعْدَاؤُنا**)–**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب**–من هؤلاء المراجع–**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا**–بشكل مباشر لا يستطيعون أنْ يَعرِضوا عقائدهم وبشكل واضح–**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة فَيَتَوجَّهُون بِهِ عِندَ شِيعَتِنا وَيَنْتَقِصُون بِنَا عِندَ نُصَّابِنَا**–عند نُصَّابِنا داخل الوسط الشِّيعي من أتباعهم ومن تلامذتهم ومن أولادهم ومن أصهارهم داخل الوسط الشِّيعي–**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ علومِنَا الصَّحِيحَة**–الإمام سمَّى النَّواصب الظاهريين بـ"العامّة" كما مرَّ علينا قبل قليل: (**فَإنَّ مَن رَكِبَ مِن القَبَائِح والفَواحِش مَرَاكِب فَسَقَةِ فُقَهَاء العَامَّة**)، وسَمَّى مراجع التقليد سَمَّى طائفة كبيرة منهم بـ "النواصب"–**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ عُلُومِنَا الصَّحِيحَة**–أرأيت سنياً ناصبياً يأتي يتعلَّم علوم أهل البيت الصَّحيحة؟!–**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ علومِنَا الصَّحِيحَة فَيَتَوجَّهُون بِهِ عِندَ شِيعَتِنا وَيَنْتَقِصُون بِنَا عِندَ نُصَّابِنَا**–عند تلامذتهم وأتباعهم–**ثُمَّ يُضِيفُونَ إلِيهِ**–يُضِيفُون إلى ما تعلَّموه من بعض علوم أهل البيت الصحيحة–**ثُمَّ يُضِيفُونَ إلِيهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِن الأَكَاذِيبِ عَلَينَا الَّتِي نَحنُ بُرَاءٌ مِنهَا**–ونفس هذه الرِّواية يتعاملون معها بهذه الطريقة، يتركون كُلَّ هذهِ الحقائق، ويكتبون في الحُسينيات وفي الكتب وفي المساجد ويتحدَّثون في الفضائيات فقط: (**فَأَمَّا مَنْ كَانَ مِن الفُقَهَاءِ صَائِناً لِنَفْسِهِ حَافِظاً لِدِينِه مُخَالِفاً لِهَوَاه مُطِيعاً لِأَمْرِ مَوْلَاه**–وأيضاً بعضهم يقول–**فَعَلَى العَوَامّ أنْ يُقَلِّدُوه**)، ويأتون بهذا الحديث في سياق

مدح المراجع ومدحِ العلماء، فيُعطي هذا شعوراً للناس بأنَّ الجميع يتَّصِفون بهذا الوصف، أليس هذا كذب؟ أليست هذه خيانة؟ أليس هذا تدليس؟ أليس هذا تحريف؟ أليس هذا تسطيح وتجهيل وتضليل؟ وقل ما شئت، أليس هذه أكاذيب؟ يأخذون بعض العلوم الصَّحيحة ويضيفون إليها الأكاذيب-**ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيهِ**- في البداية ماذا؟-**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا**-لا يستطيعون أنْ يُظهِروا اِنتقَاصهم مِنَّا لكن في مجالسهم الخاصَّة يثيرون إشكالاتهم على أهل البيت وعلى أحاديث أهل البيت، داخل مكاتب المراجع هذا الكلام موجود، وأمام النَّاس يتكلَّمون شيئاً آخر-**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا يَتَعَلَّمُون بَعضَ علومِنَا الصَّحِيحَة فَيَتوجَّهُون بِهِ عِندَ شِيعَتِنا وَيَنْتَقِصُون بِنَا عِندَ نُصَّابِنَا**-الَّذين هم حولهم-**ثُمَّ يُضِيفُونَ إِلَيهِ أَضْعَافَهُ وَأَضْعَافَ أَضْعَافِهِ مِن الأَكَاذِيبِ عَلَينَا الَّتِي نَحنُ بُرَاءٌ مِنهَا فَيَتَقَبَّلُه الْمُسَلِّمُون مِن شِيعَتِنا عَلَى أَنَّهُ مِن عُلُومِنا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم**-أضلوهم، فهؤلاء الشِّيعة لنْ يهتدوا، هم ضلُّوا وأضلوهم، الإمام يقول هكذا، فضلُّوا وأضلوهم، قد تقول ما ذنبهم؟ كلا، هو ذنبُهُم، هؤلاء لو كان الله سبحانه وتعالى يعلم أنَّهم يريدون الحقيقةَ الحقيقة، فإنَّهُ سيرشدهم، هناك قانون سيبيّنه الإمام، ولكن هؤلاء يُريدون الصنميَّة، يريدون هذا المرض، هم يوقعون أنفسهم في هذا المرض، كما في دعاء أبي حمزة الثُّمالي: **(وَأَعْطَيتُ عَلَى مَعَاصِي الجَلِيل الرُّشَى، أَنَا الَّذِي حِينَ بُشِّرتُ بِهَا خَرَجْتُ إِلَيهَا أَسْعَى، أَنَا الَّذي أَعْطَيتُ عَلَى مَعَاصِي الجَلِيلِ الرُّشَا)**، أنا الَّذي أدفع الرشا (جمع رشوة)، أنا الَّذي أدفع الأموال حتَّى أوقع نفسي في المعصية، وكم هناك من الأموال تُدفَع لأجلِ المعاصي؟ الأموال الَّتي تُدفع لأجلِ المعاصي هي تريليونات المرات أضعاف الأموال الَّتي تدفع لأجل الطاعات، أكثر الأموال تُدفع لأجل المعاصي، إنْ كان على مستوى الدول أو كان على مستوى المؤسَّسات أو حتَّى على مستوى الأشخاص، حتَّى نحنُ المتديِّنون إذا أردنا أنْ نَحسِب الأموال الَّتي أنفقناها من أوَّل حياتنا إلى أنْ نموت، سنجد أنَّ المقدار الأكبر لا يُنفق في طاعةِ الله، ويُنفق في أحسن الأحوال في التُّرَّهات التي لا تُحسب من طاعة الله، وإلّا فهو غالباً ما يُنفق في المعصية، وسنجد أنَّ الأموال ننفقها في طاعة الله قليلة جِدَّاً **(أَنَا الَّذي أَعْطَيتُ عَلَى مَعَاصِي الجَلِيلِ الرُّشَا، أَنَا الَّذِي حِينَ بُشِّرتُ بِهَا خَرَجْتُ إِلَيهَا أَسْعَى)**، **(وَأَسْقَطْتَنِي مِن عَينِكَ فَمَا بَالَيتُ)** هل يوجد أسوأ من ذلك؟! **(وَأَسْقَطْتَنِي مِن عَينِكَ فَمَا بَالَيتُ)**، فهؤلاء هذا هو ذنبهم-**فَيَتَقَبَّلُه الْمُسَلِّمُون مِن شِيعَتِنا عَلَى أَنَّهُ مِن**

عُلُومِنا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم وَهُم–هؤلاء مراجع الشِّيعة وفقهاء الشِّيعة–**وهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا مِنْ جَيشِ يَزيد عَلَى الحُسَين ابنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه**–هؤلاء ألعن من الشمر وأضرّ من حَرملة–**وهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا**–حرملة حين ذَبح الرَّضيع وقِصَّتهُ مع المختار معروفة قال أرَقَّ قَلبك؟ قال: نعم رقّ قلبي، حينما ذَبح السَّهمُ عبد الله الرَّضيع من الوريد إلى الوريد وأخرج الطفلُ يديه من قِماطهِ واعتنق أباه رقَّ قلبي في هذه اللحظة، أمَّا هؤلاء فهم يَذبحون حديثَ أهل البيت الَّذي سُفِكت لأجلهِ دماؤهم، يذبحونهُ من الوريدِ إلى الوريد وهم في حالةِ عِنادٍ وفخر ويعتبر ذلك دليلاً عند الناس على أنَّهم مُحقِّقون..؟! فسيكونون أضرّ من حرملة، فحرملة رغم إجرامه دخلته الرِّقة، ولكن هؤلاء يذبحون حديث أهل البيت الَّذي لأجله سُفِك دم الرضيع، يذبحونهُ من الوريد إلى الوريد وهم يفخرون بذلك والنَّاس تهلّل لهم وتبارك لهم، ويصبحون هم الأعلم والأكثر تحقيقاً وتدقيقاً وفهماً!!–**وهُم أَضَرُّ عَلَى ضُعَفَاء شِيعَتِنا مِنْ جَيشِ يَزيدٍ عَلَى الحُسَين ابنِ عَلِيٍّ وَأَصْحَابِه فَإِنَّهُم يَسْلِبُونَهُم الأَرْوَاحَ وَالأَمْوَال**–يعني حرملة والشمر–**فَإِنَّهُم يَسْلِبُونَهُم الأَرْوَاحَ وَالأَمْوَال وَلِلمَسْلُوبِينَ عِندَ الله**–الحُسين وأصحابه–**وَلِلمَسْلُوبِينَ عِندَ الله أَفْضَلُ الأَحْوَال لِمَا لِحِقَهُم مِنْ أَعْدَائِهِم وهَؤُلَاء عُلَمَاءُ السُّوء–**هؤلاء المراجع–**النَّاصِبُون الْمُشَبِّهُون بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون**–(**إنَّ مِمَّن يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنا أَهْلَ البَيت**–مرَّ علينا كلام الإمام الرِّضا الَّذي نقلهُ الشَّيخُ الصَّدوق في صِفاتِ الشِّيعة عن مُحَمَّد الخزّاز–**إنَّ مِمَّن يَتَّخِذُ مَوَدَّتَنا أَهْلَ البَيت لَمَن هُو أَشَدُّ فِتنَةً عَلَى شِيعَتِنا مِنَ الدَجَّال، قُلتُ: بِمَاذا يَا ابنَ رَسُولِ الله؟ قَالَ: بِمَوالَاةِ أَعْدَائِنا وَمُعَادَاةِ أَولِيَائِنَا، فَإِنَّهُ إنْ كَان ذَلِك اِختلَطَ الحَقُّ بِالبَاطِل فَلا يُعْرَفُ مُؤمِنٌ مِن مُنَافِق، فَلا يُعْرَفُ مُؤمِنٌ مِن كَافِر**)–فَلَا يُعرَفُ وَليٌّ مِن عَدو ولَا يُعرَفُ شِيعيٌّ مِن نَاصبيّ–**وهَؤُلَاء عُلَمَاءُ السُّوء النَّاصِبُون الْمُشَبِّهُون بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون–**هكذا يُظهِرون ويُشبِّهون للنَّاس وعلى النَّاس–**بِأَنَّهُم لَنَا مُوَالُون وَلِأَعْدَائِنَا مُعَادُون**–ماذا يفعلون هؤلاء؟–**يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنا**–فَيُعلمونهم بأنَّ أعداء أهل البيت هم أولياء، وبأنَّ الزَّهراء لم تُظلَم، وبأنَّ أعداءها كانوا يحبّونها، ويقولون بأنَّ أمير المؤمنين ما كان يعلم كذا وكذا، وأنَّ المصائب الَّتي جَرَت على الحُسين مبالغٌ فيها، وأنَّ ظُلامة الصديقة مُبالَغٌ فيها، وأنَّ وأنَّ–**يُدْخِلُونَ الشَّكَّ وَالشُّبْهَةَ عَلَى ضُعَفَاءِ شِيعَتِنا فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصْدِ الحَقِّ الْمُصِيب**–والشِّيعةُ فَرحون راقصون يُصفِّقون يُهلِّلُون لهذا الضلال، هذا هو الواقع الَّذي نعيشه نحن، وسيأتينا

شهر رمضان وستُعقَد مَحافلُ القُرآن في المساجد والحُسينيات وفي العتبات المقدّسة، وسيؤتى بالقرّاء المخالفين لأهل البيت، وستُنقل عِبر الفضائيات والجوائز والنَّاس تتراكض إلى هذهِ المجالس ويؤتى بأولادهم وبهم وهم فرحون، يقرأُون القُرآن على طريقةِ أعداء أهل البيت، والَّذين يفسِّرون لهم القُرآن يُفسِّرون القُرآن على طريقةِ أعداء أهل البيت، وتُقام المجالس والمحافل، وتُعدّ هذه من المناقب والكرامات الَّتي جاءت بها المؤسَّسة الدِّينية أو الجهة الفُلانية، والكُلُّ فَرحون بذلك وكلُّ ذلك بعيدٌ عن أهل البيت ولا علاقةَ لهم به، هذا هو معنى فيضلّونهم ويمنعونهم عن قصد الحقِّ المصيب، لأنَّ هؤلاء يبحثون عن الحقّ، ولكنَّهم يأخذونهم إلى جهة أخرى فيمنعونهم عن قصدِ الحقِّ المصيب، المصيب أي الَّذي يُصيب الهدف، وإنَّما يذهبون بهم إلى الحقّ الزَّائِف، النَّاس تُسمِّيه "حقّ" وما هو بحقّ عند أهل البيت، وما هو بحقّ عند إمام زمانِنا، وبقية الأمور هي هكذا، هذا مثال، و كلّ الأمور تسير بهذه الطريقة المنحرفة عن أهل البيت.

وبعد ذلك يضع الإمام الصادق هذا القانون-**لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِم الله مِن قَلْبِهِ مِن هَؤُلاءِ العَوَامّ**-هذهِ (لَا جَرَمَ) هي كما نقول (لا شَكَّ)-**لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِم الله مِن قَلْبِهِ مِن هَؤُلاءِ العَوَامّ**-من عوامِّ الشِّيعة-**أَنَّهُ لَا يُرِيد إِلَّا صِيَانَة دِينِه وَتَعْظِيم وَلِيِّه لَم يَتْرُكُه فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّس الكَافِر**-يتحدَّث عن المرجع الشِّيعي، عن مرجع التقليد الشِّيعي، والإمام يُسمّيه مُلبِّس، ومُلبِّس يعني محتال في غاية الاحتيال، (كلّچى) كما نقول باللهجة العراقية أو (كلاوچى) عَبِّر ما شئت-**لَم يَتْرُكُه فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّس**-المحتال-**فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّس الكَافِر**-الإمام يُسمّيه كافر لأنَّهُ ناصبي والنَّاصبي كافر، قبل قليل الإمام قال: (**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب**) من هؤلاء المراجع (**ومِنهُم قَومٌ نُصَّاب لَا يَقْدِرُونَ عَلَى القَدْحِ فِينَا**) لكنَّهُم يُبرِزون هذه الحالة بالطرق المناسبة الخاصّة بهم-**لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِم الله مِن قَلْبِهِ مِن هَؤُلاءِ العَوَامّ أَنَّهُ لَا يُرِيد إِلَّا صِيَانَة دِينِه وَتَعْظِيم وَلِيِّهِ لَم يَتْرُكُهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّس الكَافِر**-لذلك مَا مرَّ قبل قليل من ضَلال الشِّيعةِ، الأكثرية منهم لا يُوجد إشكال في أنّ التقصير مِنهم، لَمَّا قالت الرِّواية: (**فَيَقْبَلُه الْمُسَلِّمُون مِن شِيعَتِنا عَلَى أَنَّهُ مِن عُلُومِنا فَضَلُّوا وَأَضَلُّوهُم**)، لأنَّهم هم يريدون ذلك، (**فَيُضِلُّونَهُم وَيَمْنَعُونَهُم عَن قَصدِ الحَقِّ الْمُصِيب**)، لكن الَّذي لا يريد إلَّا صيانةَ دينه وتعظيمَ وَليِّه وليس تعظيم مَرجع التقليد، تعظيم وليّه يعني تعظيم الإمام المعصوم، فالتقليد الحقيقيّ هو للإمام المعصوم، والفقهاء هم وسائط في التقليد الفرعيّ، التقليد الحقيقيّ هو فقط للإمام

المعصوم، وهذا أيضاً جزءٌ من الثَّقافةِ الشِّيعية المغيَّبة، وسآتي على ذكر هذا في حلقةِ يوم غد إنْ شاء الله تعالى-**لَا جَرَمَ أَنَّ مَن عَلِم الله مِن قَلْبِهِ مِن هَؤُلَاءِ العَوَامّ أَنَّهُ لَا يُرِيد إِلَّا صِيَانَة دِينِهِ وَتَعْظِيمَ وَلِيِّهِ لَم يَتْرُكْهُ فِي يَدِ هَذَا الْمُلَبِّس**-المرجع الشِّيعي-**الكَافِر وَلَكِنَّهُ يُقَيِّضُ لَهُ مُؤْمِناً**-فَقِيهَاً مُؤمِناً-**يَقِفُ بِهِ عَلَى الصَّوَاب، ثُمَّ يُوَفِّقُه الله تَعَالى لِلْقَبُولِ مِنه فَيَجْمَع لَهُ بِذَلِك خَيرَ الدُّنْيَا وَالآخِرَة وَيَجمَعُ عَلَى مَن أَضَلَّه**-عَلَى ذَلِك المرجع-**لَعْنَ الدُّنْيَا وَعَذَابَ الآخِرَة.**

أنا اختصرتُ كثيراً في شَرح هذهِ الرِّواية وقد حاولت قدر الإمكان أنْ أقرأها بتمامها في هذه الحلقة وكان في بالي مَطالب كثيرة جِدَّاً لكنَّني أرى الوقت يجري سريعاً فماذا أصنع، تلاحظون إنَّني لم أفتح الكثير من الكتب، كان في بالي أنْ أتناول مطالب أخرى كثيرة، ولكنْ أكتفي بهذا القدر، لقاؤنا يتجدَّد يوم غد، بثٌّ مباشرٌ على شاشة القَمر، توسَّلوا بِالقَمَر أنْ يهديني وأنْ يهديَكُم لإمام زَماننا حقَّ الهداية، أنْ يُعرِّفني وأن يعرِّفُكم إمامَ زمانكم حقَّ المعرفة.

يَا كَاشِفَ الكَربِ عَن وَجهِ أَخِيكَ الحُسَين إكشِف الكَربَ عَن وُجُوهِنا، إكْشِف الجَهلَ وَالضَّلَالَة وَالعِمَاية وَالغِوَايِة إكْشِفْهَا عَن وُجُوهِنا، هَذا هو الكَرب الحَقِيقي..

يَا كَاشِفَ الكَربِ عَن وَجْهِ أَخِيكَ الحُسَين إكْشِف الكَربَ عَن وُجُوهِنا وَوُجُوهِ مُشَاهِدِينَا وَمُتَابِعِينَا عَلَى الإنْتَرنِت بِحَقِّ أَخِيكَ الحُسَين، صَلَواتُ اللهِ عَلَى الحُسَين وَعَلَى نَفْسِ الحُسَين عَبَّاسِ آلِ مُحَمَّد صَلَواتُ اللهِ وَسَلامُهُ عَلَى الأَطْهَارِ وَالأَطْيَابِ مِمَّن أَخْلَصُوا لمُحَمَّدٍ وآلِ مُحَمَّد..

أسألكم الدعاء جميعاً..

نلتقي غداً إن شاء الله تعالى..

في أمانِ الله..

*** ملفّ الكتاب والعترة – الجزء الثالث: الكتابُ الناطق، متوفّر بالفيديو والأوديو على موقع زهرائيّون www.zahraun.com**